صاحب الامتياز

أحمد حمزة

العدد الثامن
السنة الثانية عشرة

« لواء الإسلام »

ربيع الآخر ١٣٧٨
١٤ أكتوبر ١٩٥٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

(١) سورة الفاتحة
بسم الله الرحمن الرحيم ①
الحمد لله رب العالمين ① الرحمن الرحيم ②
مالك يوم الدين ③ إياك نعبد وإياك
نستعين ④ اهدنا الصراط المستقيم ⑤
صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين ⑥
نزلت بعد المدثر

حكمة العدد

« لا يكن أحدكم إمّعة ، يقول : أنا مع الناس ، إن أحسن الناس أحسنت ، وإن أساءوا أسأت ، ولكن ، وطنوا أنفسكم : إن أحسن الناس أن تحسنوا ، وإن أساءوا أن تتجنبوا إساءتهم »

« حديث شريف »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

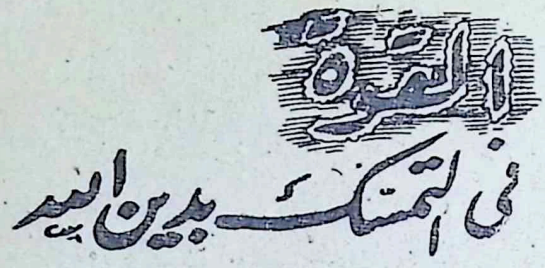

خرجت جيوش الفرس كلها للمسلمين ، فخاف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أن يضعف جيش الإسلام أمام جحافل الفرس ، واستشار الصحابة فى أن يخرج بنفسه ليقود الجيش ، فنهاه فارس الإسلام على ، وصغر له أمر الكثرة التى يقاتل بها أهل الفرس ، ثم قال له : « إننا ما كنا نقاتل بالعدد ، ولكنا كنا نقاتل بالصبر والمعونة » .

ويريد فارس الإسلام من هذا أنه ليست العبرة فى القتال بكثرة العَدد والعُدد ، ولكن بقوة الإيمان ، وتأييد الديان : « وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ » .

هكذا كان يفهم السابقون ، فما كانوا يعتقدون أن القوة فى غير التدين والإيمان والصبر ، ولذلك ، قال الله تعالى : « إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ » والصبر لا يكون إلا بإيمان قوى ، وعزيمة صادقة ، وقلب يرجو ما عند الله يوم القيامة ، ولا تأسره المادة ، بل يعلو إلى معارج الروح .

وبهذه القوة النفسية العالية أزال المسلمون الأولون عرش كسرى ، وانسابت جيوشهم فاتحة ، فى يمينها كتاب الله ، وبين جنوبها قلوب مخلصة مؤمنة تريد أن تجعل كلمة الله هى العليا وكلمة الشرك هى السفلى .

وفى الغرب هزوا ملك قيصر هزات عنيفة ، ونقضوا عليه الأرض من أطرافها ، وهم يسيرون فى كل ذلك باسم الله ، وببركة الله ، ورجاء رضوان الله .

واستمروا هداة العالم ودعاة الحق والنور حتى استولت عليهم الدنيا ، وتغلبت الأهواء والشهوات على المسيطرين عليهم ، فغلبوا على أمرهم ، وفقدوا سلطانهم فى الأرض ، وانقض عليهم الصليبيون من الغرب ، واقتطعوا من ديارهم الأرض المقدسة ، فكان ذلك إيقاظاً بعد نوم ، فاستيقظوا ، ولم يرد كيد الصليبيين فى نحورهم إلا إيمان مدرك ، وصبر الله به

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القلوب ، حتى إذا أخرج المسلمون الصليبيين من الديار ، واستنامو بعد اليقظة وتفرقوا ، جاءهم من الشرق التتار ، فتحفزت العزائم ، واستيقظ الإيمان ، وأيد الله القلوب بالصبر ، فردوهم على أدبارهم خاسرين .

كل ذلك تفعله قوة الإيمان ، ولا توجد ببنات تثبت أن التدين فى ذاته قوة أكثر من هذه البينات .

ولقد لاحظ أعداؤنا هذه المعانى فى نفوس المسلمين ، وأنهم إن تدينوا دكوا العروش وهزوا الجبال ، ولا تقف قوة فى الأرض أمامهم ، فجاءوا إلى الإيمان ، وأرادوا أن ينزعوه من القلوب .

ولذلك نجد الغارات الأوروبية والأمريكية وغيرها تتسلح بسلاح ينزع الدين من القلوب ، فنشروا الإلحاد ، وأوحوا إلى أتباعهم وسماسرتهم ببث روح الشك فى الحقائق الإسلامية ، وانطلقت الصحف التى تأخذ الأجور من هؤلاء تنشر الميوعة بين الشباب المسلم ، فصور عارية فى كل مكان ، وآراء انحلالية يصرحون بها ولا يستخفون ولا يستحيون ، ويجرئون الناس على كل ما هو قيم فى الدين والأخلاق ، وإذا كان ذلك سلاحهم فيجب أن نرده إلى نحورهم بأن نعود إلى ديننا ، وأن نستمسك به ، ونعرف أننا إلى انحلال وبوار وإلى فناء إن لم نعد إلى ديننا .

قد يقول قائل : إن الحروب الآن أدواتها أسلحة لاتبقى ولا تذر ، فأنى يدفعها الإيمان ؟ ونقول لهم : وهل تدفعها الميوعة والتحلل ؟ إن الإيمان يجعلنا نحافظ على أنفسنا ، ونعرف أعداءنا ، فنأخذ حذرنا ، ونستعد بكل ما أوتينا من قوة ، فيكون بسبب قوة الإيمان عندنا ، قوة فى السلاح أيضاً .

« إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد أبو زهرة

تفسير القرآن الكريم

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كالَّذِينَ كَفَرُوا ، وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فى الأَرْضِ أَوْ كانُوا غُزًّى لَوْ كانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا ، لِيَجْعَلَ ذٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ، وَاللهُ يُحْيِى وَيُمِيتُ ، وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١٥٦) وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ اللهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (١٥٧) وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللهِ تُحْشَرُونَ (١٥٨) » سورة آل عمران »

١ — مازالت النصوص القرآنية الكريمة تذكر العبر فى هزيمة أحد ، وكأن هذه الهزيمة التى لم تكن فاصلة ، بل رجع فيها المنتصرون لم يلووا على شىء — فيها دروس فائدتها أكبر من فائدة النصر ، وفيها كشف لأحوال نفسية ، معرفتها ذريعة إلى الاستمرار على القتال والانتصار فيه ، وفى هذه الآيات بين الله سبحانه وتعالى الفرق بين النفس المؤمنة إذا فقدت أحبابها أو أصفياءها فى جهاد أو ما يشبهه ، والنفس الكافرة إذا أصيبت بمثل هذه الإصابة ، وفى هذه الآيات أيضاً يبين سبحانه أن النظر إلى الماضى المؤلم من غير الاقتصار على الاعتبار يؤدى إلى الحسرة والحزن الدائم ، فالنفس الدبرية التى تلاحقها دائماً آلام الماضى لا تسعد فى ذاتها ، ولا تتأهب لعمل يحتاج إلى تضافر الهمم وتحفز العزائم ، فإن تقرح القلب بآلام الماضى كفر بالله ، وعدم تفويض إليه سبحانه ، وعدم إيمان بالمستقبل الذى يكون يوم القيامة ، ويكون الأمر فيه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كله لله تعالى . وإن هذه الروح الدنية هى روح الكافرين ، وقد نهى الله سبحانه عن أن يكونوا مثلهم ، فقال تعالى : « يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا لاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا ، وقَالُوا لإِخْوَانِهِمْ . . . »

٢ — الخطاب واضح بأنه للمؤمنين الصادق الإيمان ، وهو نهى عن التشبه بالذين كفروا ، فى حالهم التى بينها سبحانه وتعالى ، وفى التعبير بالذين كفروا إشارة إلى أن الجزع للحاضر أو الماضى ، والالتفات إلى الماضى ، والنظر إلى وجوب تغييره ، وقد سجل فى الوجود ، وأصبح لا سبيل إلى تغييره ، لأن ما وقع لا يكون — كل هذا من شأن الكافرين الذين يأسرهم ما يقع ، ويتخذون — لو — التى هى سبيل الشيطان دائماً وسواساً لنفوسهم ، يكررون ما كان يجب ، وقد وقع ما وجب ، والبصير الذى آتاه الله نعمة الهداية والتوفيق لا يفكر إلا فيما يجب فى المستقبل على ضوء ما وقع فى الماضى. وصيغة النهى التى عبر بها سبحانه : « لاَ تَكُونُوا كالذِينَ كَفَرُوا » تفيد تباعد ما بين المقامين : مقام الإيمان ، ومنزل الكفران ، وأنه لا يصح بالمؤمن أن ينزل إلى المرتبة الدون ، بعد أن علا بالإيمان إلى مقام الأعلين الأبرار ، وفى هذا تقبيح النهى عنه بأبلغ تعبير ، وأرق تصوير ، إذ حسب الذين أهمتهم أنفسهم ، وقالوا عن إخوانهم فى حال يأس مستول : « لَوْ كانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيءٌ مَا قُتِلْنَا هَا هُنَا » أن يكونوا فى هذا كالذين كفروا ، إذ يوسوس إليهم الجزع بأن يقولوا مثل هذه المقالة — حتى يبتعد المؤمنون عنها ، ويجانبوها كل المجانبة ، والأمر نهى عن المماثلة فيما حكاه سبحانه يقول: « وَقَالُوا لإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِى الأَرْضِ أَوْ كانُوا غُزًّى لَوْ كانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا » .

٣ — ضربوا فى الأرض معناها سافروا وأبعدوا فى السفر ، ولم يكن سفراً قاصداً ، بل كان سفرهم فيه مشقة وجهد ، وتعرض فيه المسافر للأذى . وغزى : جمع غاز ، كراكع وركع ، وصائم وصوم ، ونائم ونوم ، وشاهد وشهد ، وغائب وغيب ، واللام فى قوله تعالى : « لإخوانهم » إما أن تكون دالة على موضع الخطاب ، ويكون المعنى أن هؤلاء الذين كفروا لفرط جزعهم على الذين فقدوهم يقولون لإخوانهم الأحياء: لو كانوا مقيمين معنا ، وملازمين بيوتهم ، ولم يضربوا فى الأرض ولم يغزوا فيها ما ماتوا وما قتلوا . فالأحياء يتبادلون الكلام فى شأن الذين قتلوا أو ماتوا .

ويقول الزمخشرى : إن اللام هنا ليست دالة على الخطاب ، إنما هى للتعليل ، والمعنى يقول أولئك الذين نجوا لأجل ما فقدوه من إخوانهم ، تحسراً وأسفاً عليهم : لو كانوا عندما ماتوا وما قتلوا .

وهذا القول ينبعث من قلوب غير مؤمنة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسيطر عليها غم حاضرو هم غابر ، وهو يدل على ضيق العقول ، ومصادمة لكل معقول تحت تأثير الهوى الجامح المسيطر ، فإنهم ماداموا قد خرجوا مختارين ، فليس لكلمة — لو — مقام بعد ذلك فى اعتبارهم ، ثم إن هذا الكلام يضعف العزيمة ، ويفتح القلوب للخور ، فالمأسور بهزيمة الماضى لاينتصر فى المستقبل ، وفوق هذا فإن ذلك القول يدل على عدم تفويض الأمور لله سبحانه ، فهو مسير كل شىء ، وكل شىء عنده بمقدار ، وعلى المؤمن أن يعمل ويجد ، ويترك تقدير الأمور لرب العالمين ، وما حاول إنسان أن يضبط شئون المستقبل كما يجب إلا أصابه الله سبحانه وتعالى بما يخالف تقديره ، ويبطل تدبيره ، وهذا القول لا يصدر أيضاً إلا عن قوم لا يؤمنون بالله واليوم الآخر ، ولا يرجون ما عند الله سبحانه وتعالى ، ولذلك ذكر سبحانه أنه من خواص الذين كفروا بالله واليوم الآخر ، وإن تلك الحال اليائسة القاتلة شأن من شئون الذين يلحدون فى الله دائماً ، وهى عقاب دنيوى لهم ، ولذا قال سبحانه :

« لِيَجْعَلَ ذٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ »

٤ — اللام هنا هى التى تسمى لام العاقبة ، وهى تدل على المآل ، ولا تدل على التعليل الباعث ، وذلك مثل قوله تعالى : « فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا » فإنه ما كان الباعث على الالتقاط هو أن يكون لهم عدوا وحزنا ، بل كانت النتيجة هى العداوة .

ويصح أن تكون اللام للتعليل ، ويكون المعنى أن الله سبحانه وتعالى خلق الكفار على هذه الأخلاق اليائسة ، أو قدر لهم هذه الأحوال المؤسة ليلقى الحسرة فى قلوبهم ، والغم فى نفوسهم ، والضلال بهذه الأقوال فى عقولهم .

والحسرة هى الهم المعيى الكاشف للنفس الذى يلقى بالحزن المستمر فيها ، وقد قال الأصفهانى فى هذه المادة : « الحاسر من لا درع له ، والحاسر المُعْيا لانكشاف قواه ، ويقال للمعيا حاسر ومحسور ، أما الحاسر فتصور أنه قد حسر بنفسه قواه ، وأما المحسور فتصور أن التعب قد حسره ، وقوله عز وجل : « يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ » يصح أن يكون بمعنى حاسر وأن يكون بمعنى محسور ، وقال تعالى : « فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا » ، والحسرة الغم على ما فاته ، والندم عليه ، كأنه انحسر عنه الجهل الذى حمله على ما ارتكبه ، وانحسرت قواه من فرط غم ، وأدركه إعياء عن تدارك ما فرط منه ، قال تعالى : « لِيَجْعَلَ ذٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ » « وإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ » .. ومن هذا يتبين أن معنى الحسرة يتضمن هما وحزناً وإعياء ، وتكشفاً للآلام يلقى تشاؤماً وارتياعا وانزعاجا مستمرا .

والكلام السابق على أساس أن الحسرة نتيجة لقولهم واعتقادهم الفاسد ، ذلك أنها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ملقى فى قلوبهم ضعفاً وألماً ، فالسبب فى الحسرة على هذا التوجيه من أنفسهم التى ركبها الله سبحانه وتعالى ذلك التركيب ، ويصح أن تكون الحسرة نتيجة للنهى ، وتكون اللام للتعليل ، ولا تصلح أن تكون للنتيجة والمآل ، ويكون المعنى على هذا : يأيها المؤمنون لا تكونوا كالذين كفروا إذ يشغلهم الماضى ولا يفكرون فى الحاضر ، بل اتخذوا من الماضى عبرة ، وفوضوا الأمور إلى الله تعالى ليجعل الله لكم بهذا قوة ، ويكون ذلك حسرة فى قلوب الكافرين ، إذ يرونكم مستبشرين بنعمة من الله وفضل دائماً ، فلا تألمون لمن تفقدون ، ولا تتخاذلون بمن يقتلون من صفوفكم ، بل تأخذون الأهبة ، وتتقدمون طالبين الشهادة أو النصر المؤزر ، وذلك هو سبب الحسرة .

« وَاللهُ يُحْيِى وَيُمِيتُ ، وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ »

٥ — فى هذه الجملة السامية ترشيح وتقوية لمعنى النهى السابق ، وتأكيد لضلال الكفار ومن يحاكونهم فى انشغال أنفسهم بمن ماتوا ، وظنهم أن الخروج هو الذى كان سبباً فى قتل من قتلوا ، كما قال الكافرون : لو كانوا عندنا ما ماتوا ، وما قتلوا ، ففى هذه الجملة يبين سبحانه أن الأرواح كلها بيد الله تعالى يقبضها إن شاء ، ويرسلها إن أراد ، فهو سبحانه لا يتقيد بخروج للقتال ، فالقعود لا يضمن الحياة ، والخروج لا يكون معه التلف ، بل ربما كانت فيه النجاة ، وهذا مثل قوله تعالى : « أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فى بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ » ، وإنه إذا كانت الحياة والموت بيد الله وحده قد جعل لكل أجل كتابا ومن جاء أجله لا يستأخر ساعة ولا يستقدم ، وأن الله سبحانه وتعالى خالق الأسباب ومسبباتها ، وهو الذى يربط بينها برباط السببية لحكمة يراها ، والأسباب لا تلزمه سبحانه ، لا يسأل عما يفعل ، وهم يسألون ، والله سبحانه فى أفعاله كلها بالإحياء والإماتة يتصرف تصرف العليم الخبير ، ولذا قال سبحانه : « وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ » أى أن الله تعالى عليم علم من يرى ويبصر بأعمالكم التى تعملونها ، يعلم البواعث والنتائج ويعلم الحقائق والوقائع ، فلا تذهب أنفسكم حسرات على الماضى ، واستعدوا ، وقد بين سبحانه أن الله سبحانه غافر ما كان منكم من خطأ فى ماضيكم ، ومجازيكم بخير مما ينال هؤلاء ، ولذا قال تعالى :

« وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فى سَبِيلِ اللهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ » .

٦ — اشتمل الكلام على قسم وجملة شرطية واقعة ، فالله سبحانه وتعالى يقسم وهو العزيز الحكيم بأن من يموت أو يقتل فى سبيل الله طالباً رضاه محتسباً النية فى جهاده يناله جزاءان عظيمان — أحدهما — أن يغفر الله تعالى ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وتلك نعمة عظيمة ، لا يشعر بها إلا من يشعر بتقصيره ويحاول رضا مولاه ، ويغلب الخوف على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرجاء ، ويستصغر حسناته بجوار ما يرتكب من هفوات ، وتلك مرتبة الصديقين والشهداء والصالحين ، وذلك ما يتضمنه الوعد بالمغفرة من رضوان الله تعالى ، فإن الله تعالى لا يغفر إلا لمن يرضى عنه ، ويذهب عنه سخطه سبحانه وتعالى ، ففى الوعد بالمغفرة نعمة الغفران ، ونعمة الرضوان ، وهو أكبر .

الأمر الثانى — الرحمة من الله تعالى ، ورحمة الله تعالى تتضمن الثواب ، والنعيم المقيم يوم القيامة ، وذكر رحمة الله تعالى فى هذا المقام لكيلا تذهب نفوس المؤمنين حسرة على من ماتوا منهم ، فإنهم ليسوا فى شقاء بل هم فى نعيم ، « وَلا تَحْسَبَنَّ الذِينَ قُتِلوا فى سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ » .

٧ — وهنا بحوث ثلاثة حول هذا النص الكريم :

أولها — أنه سبحانه وتعالى صرح بأن مغفرته ورحمته خير مما يجمع المشركون من أموال وعقار وكل أغراض الدنيا ، ويقول ابن عباس فيما روى عنه من تفسير : « خير من طلائع الأرض ذهبة حمراء » أى خير من ملء الأرض ذهباً أحمر ، وخير أفعل تفضيل ، وهو هنا ليس على بابه فإن الخيرية فى مغفرة الله تعالى ، ولا خيرية فيما يكنزون ، فإنها تكوى بها جباههم وجنوبهم ، أو تقول أفعل التفضيل على بابه ، ويكون المراد من الخير مطلق النفع ، ولا شك أن رحمة الله ومغفرته أنفع لأنهما أبقى .

ثانيها — أنه ذكر أن الموت قد يكون فى سبيل الله وذلك إذا كان المؤمن يعيش طول حياته مخلصا لله وللحق وللمعرفة والهداية يحب الشىء لا يحبه إلا لله تعالى ، وكان الله ورسوله أحب إليه من نفسه ، فإن من يكون كذلك يعيش لله وفى سبيل الله ، ويموت فى سبيل الله .

ثالثها — أنه قدم « قتلتم » فى هذا المقام لأنه المناسب ، لأن الكلام الكريم فى أعقاب مقتلة أصابت المسلمين وأصابهم هم بسببها فناسب تقديم قتلتم على متم وإن الخطاب هنا للمؤمنين الذين جاهدوا ، وهو مبين لجزائهم وقال سبحانه :

« وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللهِ تُحْشَرُونَ »

٨ — الخطاب الأول للتبشير بالنسبة للمجاهدين كما أشرنا والخطاب هنا يعم المجاهدين وغيرهم ، ولذا قدم فيه متم على قتلتم ، وبين أن الجميع سيلقون ربهم ، وأنهم سيحشرون إليه ، أى سيجمعون جميعاً يوم الحشر مسوقين إليه سبحانه وتعالى ، والتعبير بالحشر إشارة إلى أن الجميع يجتمعون لا يفلت منهم أحد فالمنافقون والمشركون والمؤمنون الذين قتلوا ، والذين نجوا مجموعون عند ربهم ، وسيلقاهم ، وسيحاسب كل امرئ بما كسب ، للمجاهدين مقامهم ، ولغيرهم مهواهم الذى هووا إليه ، ففى هذا إنذار وتبشير وتذكير بلقاء الله العلى الكبير . اللهم هب لنا من لدنك رحمة ، إنك أنت الغفور الرحيم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الوهاب حمودة

مآل الأرواح بعد مفارقة الأشباح

روى البخارى ومسلم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن أحدكم إذا مات عُرض عليه مقعده بالغداة والعشى ، فإن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة ، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار ، فيقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة .

المعنى : ظاهر الحديث الإخبار بأنه من مات منا يعرض عليه مقعده أى موضعه بالغداة والعشى من الجنة والنار . والكلام عليه من وجوه :

منها : قوله عليه الصلاة والسلام (أحدكم) هل يعنى من جنس ابن آدم كلهم المؤمن وغيره ، أو يعنى المؤمنين ؟ الأظهر أنه للجنس جميعاً بدليل قوله تعالى فى آل فرعون : « النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ » .

فهذه الآية أصل كبير فى استدلال أهل السنة على عذاب البرزخ فى القبور ، فإنها تدل على عرض الأرواح على النار غدوا وعشياً فى البرزخ.

فقد روى البخارى عن عائشة رضى الله عنها أن يهودية دخلت عليها فقالت : نعوذ بالله من عذاب القبر . فسألت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال : نعم عذاب القبر حق. قالت عائشة : فما رأيت رسول الله بعدُ صلى صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر .

ومنها : ما معنى يعرضون ؟ هل هو بمعنى الرؤية ؟ والأظهر أنه من الرؤية ، بدليل قوله عليه الصلاة والسلام فى حديث آخر : إن الميت إذا مات فتحت له كوة إلى الجنة وكوة إلى النار ، فإن كان مؤمنا قيل له : من هذا عافاك الله — يعنون النار — وهذا وعدك الله يا ولى الله — يعنون الجنة — ثم تسد عنه الكوة التى إلى النار ، وتبقى التى إلى الجنة ؛ وإن كان غير مؤمن فالبضد .

ومنها : من الذى يعرض عليه ؟ . فاختلف العلماء فى ذلك فبعضهم يقول إن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا العرض يقع على الروح حقيقة وعلى ما يتصل به من البدن الاتصال الذى يمكن به إدراك التنعيم أو التعذيب . ويرى آخرون أن العرض هذا خاص بالروح فقط .

قال ابن حجر شارح البخارى : الرأى الأول هو الظاهر من الحديث ، فإنه ورد فى صيغة العموم ، فيشمل المؤمن والكافر ، فلو اختص بالروح لم يكن للشهيد فى ذلك كبير فائدة ، لأن روحه منعمة جزما كما فى الأحاديث الصحيحة ، وكذا روح الكافر أيضا معذبة فى النار جزما ، فإذا حمل على الروح التى لها اتصال بالبدن ظهرت فائدة ذلك فى حق الشهيد وفى حق الكافر أيضا .

وقال ابن حجر أيضا : فى هذا الحديث إثبات عذاب القبر ، وأن الروح لا تفنى بفناء الجسد ، لأن العرض لا يقع إلا على حى .

والمراد بالغداة والعشى وقتهما ، وإلا فالموتى لا صباح عندهم ولا مساء .

وقد ذكر ابن القيم فى كتاب «الروح» أنه قد استدل بهذا الحديث من ذهب إلى أن الأرواح على أفنية القبور ، وهو أصح ما ذهب إليه فى ذلك من طريق الأثر . ألا ترى أن الأحاديث الدالة على ذلك ثابتة متواترة ، وكذلك أحاديث السلام على القبور .

أما قول من قال : الأرواح على أفنية قبورها ، فإن أراد أن هذا أمر لازم لها لا تفارق أفنية القبور أبدا ، فهذا خطأ ترده نصوص الكتاب والسنة .

وإن أراد أنها تكون على أفنية القبور وقتا ، أولها إشراف على قبورها وهى فى مقرها فهذا حق ، ولكن لا يقال مستقرها أفنية القبور .

فالروح لها إشراف واتصال بالقبر وفنائه ، فإذا سلم المسلم على الميت رد الله عليه روحه فيرد عليه السلام وهى فى الملأ الأعلى .

فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم الذى روحه فى أعلى عليين مع الرفيق الأعلى يُسلَّم عليه عند قبره فيرُد السلام على من سلم عليه .

على أنه مما ينبغى أن يعلم أن شأن الأرواح يختلف بحسب حالها من القوة والضعف والكبر فى المنزلة والصغر فيها فللروح العظيمة الكبيرة من ذلك ما ليس لمن هو دونها . وأنت ترى أحكام الأرواح فى الدنيا كيف تتفاوت أعظم تفاوت بحسب تفارق الأرواح فى كيفياتها وقواها وشفافيتها وعتمتها . فللروح المطلقة من أسر البدن وعلائقه وعوائقه من التصرف والقوة والنفاذ والهمة وسرعة الاتصال بالله والتعلق به ما ليس للروح المهينة المحبوسة فى علائق البدن وعوائقه . فإذا كان هذا وهى محبوسة فى بدنها فكيف إذا تجردت وفارقته ، وكانت فى أصل شأنها روحا علية زكية ، فهذه لها بعد مفارقة البدن شأن آخر وفعل آخر .

ومن العجب أن أرواح المؤمنين المتحابين المتعارفين الذين رقت شفافيتهم وسما صفاؤهم تتلاقى وبينها أعظم مسافة وأبعدها ، فتتألم ويعرف بعضها أحوال بعض كأنها متجالسة متكاشفة ، قال صلى الله عليه وسلم (الأرواح جنود مجندة ، ما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد البنا

من سماحة الإسلام

كتب الله سبحانه على العلماء أن يبينوا قواعد دينهم ويشرحوا للناس أصول شرعهم وأن يعرضوا أمام الأعين تلك الصحائف الناصعة التى كتبها المسلمون فى تاريخهم والسجل الفاخر الذى سجلوه فى أعمالهم فإن هم فعلوا برئت ذمتهم وأعتقوا رقابهم من عذاب النار وإن أعرضوا حقت عليهم كلمة الله التى حقت على الأمم من قبلهم : « وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ » .

وللقلم فى تبيان السماحة الإسلامية مضطرب واسع وميدان فسيح وكلما طرق باباً من أبواب المعاملة عند المسلمين وجد فيه آيات بينات وشواهد ناطقات فإذا أرخى له الكاتب العنان طال المقال وساورته الحيرة فيما يأخذ وما يترك ومن هنا يعود المقام أضيق من كِفة الحابل وقديما قال القائل : ضاق المقام بنا من عُظم ما اتسعا : والسبيل الأمم أن نتقرى بعض الحوادث البارزة ونورد القصص النابهة وفى ذلك غناء لمن يريد أن يتخلص من العناد . وسماحة الإسلام تتمثل فى عدل حكامه وسيرتهم فى الرعية ومساواتهم بين الناس جميعاً وخضوعهم للحق متى ظهر لا يبالون على أى لسان يظهر والتقاطهم الحكمة أنى وجدوها وسهرهم على مصالح الرعية وإن أعنتوا فى ذلك أنفسهم وإصغائهم إلى كلمة العدل لا يمنعهم من سماعها سلطان ولا يصدهم طغيان وتواضعهم للمحكومين لا تأخذهم كبرياء ولا تجمح بهم غلواء . أما الرعية فالتسامح فيما بينهم ألاّ يتخذ بعضهم بعضاً عدواً يجعلون تعدد المذاهب سبباً لإفساد الود واختلاف النحل أساساً للقطيعة والبغض فمن طبيعة الناس أن يختلفوا ومن سنتهم أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يتفرقوا ولكن السماحة تجعل الصدر رحباً يتسع للآراء والمذاهب والعقل كبيراً يدرك ما يعرض المخالف ولا يفرق الأمة طوائف كل حزب بما لديهم فرحون . هذا بعض سماحة الإسلام وإنا نورد أمثلة مما كان من المسلمين الأولين ليكون فيها أسوة يقتدى بها الآخرون فلن يصلح أمر هؤلاء إلا إذا اتبعوا سنن من قبلهم وقد شرط الإسلام فيمن يتولى أمور الناس أن يكون أرحبهم ذراعا وأقواهم حصافة وأشدهم فى الحق لا يسكت على كظة ظالم ولا سغب مظلوم وأن يكون قوياً فى غير عنف رفيقاً فى غير ضعف يسوى بين الناس لا يفرق بين صنف وصنف وهذه كلها تتصل بالسماحة فإن الفضائل كلها روابط مشتبكة وعرى مؤتلفة ولا ريب أن هذا منهاج فى الرياسة مستقيم وقانون للبشر حكيم وأن الشعوب إذا أسلست قيادها لمن ليسوا بهذه المثابة من الرأى وانقادت لمن لا يحكمون التدبير تردت فى الهاوية وانتهى عزها إلى الدمار وكانت عاقبة أمرها خسرا .

ومما ينسب إلى السيد الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : إذا كانت أموركم فى يد صغاركم فانتظروا الساعة . وساعة كل أمة أن تصل إلى مصيرها المحتوم من التفرق والشتات والاستهداف لما يلم بها من الحوادث والملمات .

وما سقطت يوماً من الناس أمة
إلى الذل إلا أن يسود ذميمها

نفذ المسلمون فى أيامهم الأولى أوامر دينهم واتبعوا إرشاد ربهم فعاشوا بذلك دهراً صالحاً ونالوا ملكا كبيرا ثم دبت فيهم بعد ذلك الأثرة وغلبهم حب الحياة الدنيا وسلكوا مسالك القوة والجبروت وحكموا الرعية بالاستبداد واستأثر بالسلطان فيهم أفراد فأصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين .

كان عهد فاروق هذه الأمة عمر بن الخطاب مثلا رائعا يملأ النفس إعجاباً والقلب مهابة ويشهد بأن المسلمين خير أمة أخرجت للناس إذا جعلوا كتاب ربهم أمام أعينهم وسنة رسولهم هادياً يهتدون به فى حالك الظلمات وقد نهض ذلك الإمام العظيم برعيته نهضة لم يعرف لها التاريخ مثيلا حتى قال فيه من رثاه بعد أن لحق بالرفيق الأعلى :

قضيت أموراً ثم غادرت غيرها
بوائق فى أكمامها لم تفتق
فمن يجر أو يركب جناحى نعامة
ليدرك ما أدركت بالأمس يسبق

ومن للمسلمين بحاكم يحكمهم فيكون فى أمره كأحسن ما يتمناه (الديموقراطيون) فى عصرنا بل كأحسن ما يدعو إليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاشتراكيون ويلج الأولون فى التمنى والآخرون فى الدعوة ولم يبلغوا من ذلك مبلغاً ولم يهتدوا إليه سبيلا إذ كان الحكم فى الإسلام مشاورة فى كل أمر واجتهاداً بالليل والنهار فى منافع الناس وشعوراً بالمسئولية فى كبير الأمور وصغيرها والفاروق هو الذى يقول (لئن عشت لهم ليصلن الراعى فى صنعاء حظه من هذا المال وهو يرعى مكانه) وقد خطب مرة فقال (والله لو أن جملا هلك ضياعاً بشط الفرات لخشيت أن يسألنى الله عنه) .

وأى برهان أدل على قوام الحكومة الإسلامية وقيامها على الحرية من خطبة عمر التى يقول فيها (أيها الناس إنى لم أرسل إليكم عمالا ليضربوا أبشاركم ولا ليأخذوا أموالكم وإنما أرسلتهم إليكم ليعلموكم أمر دينكم وسنة نبيكم فمن فعل به شىء سوى ذلك فليرفعه إلىّ فوالذى نفسى بيده لأقصنه منه) يعلن بذلك أنه يضرب الحاكم الذى يؤذى المحكومين بغير حق ويقتص من المعتدى مهما بلغت منزلته فى الناس . ووقف يوماً يودع أحد ولاته قبل سفره إلى الإقليم الذى سيحكمه وألقى عليه هذا السؤال (ماذا تفعل إذا جاءك سارق أو ناهب) فأجابه الوالى أتبع حكم الله وأقطع يده فقال عمر وإنى سأتبع فيك حكم الله فإن جاءنى من قبلك جائع أو عاطل فسوف أقطع يدك وقد أنفذ هذا القانون حتى اقتص من أمير مصر عمرو ابن العاص إذ ضرب ابنه قبطيا بغير حق وتوعد سيدا من سادات العرب كان يستعمل الناس ويجيعهم فلما سرق بعضهم عفا عنه وقال لسيدهم إنى سأعاقبك عقوبة توجعك .

وكذلك كانت مراقبة الأمة للخليفة شديدة جدا وكان شعار الأمة قوله تعالى : « وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ » وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (الدين النصيحة لله ولرسوله ولعامة المؤمنين) وكانوا يرون أن ترك التناصح ونبذ التواصى بالحق مُخل بالتضامن مضيعة لتماسك الأمة وأن ذلك لا يكون إلا إذا فسد الولاة وضعفت نفوس الرعية وقد أخبرهم الصادق المصدوق بذلك حين سأله سائل متى يترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (إذا ظهرت المداهنة فى خياركم والفاحشة فى شراركم وتحول الملك إلى أصاغركم والفقه فى أراذلكم).

ومن عجائب الحرية الإسلامية والشعور السامى فى نفس الحاكم والرعية أن عمر قال يوماً وهو على المنبر (يا معشر المسلمين ماذا تقولون لو ملت برأسى إلى الدنيا هكذا) وأمال رأسه ويعنى بذلك أن يميل إلى غرض من أغراض الحياة تاركا الحق ، فقام إليه رجل فاستل سيفه وقال (نقول بالسيف هكذا) وأشار إلى قطع رأس الخليفة فقال الخليفة الذى هدده رجل من عامة الناس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالقتل إن انحرف عن القانون (رحمك الله الحمد لله الذى جعل فى رعية عمر من يقوم عمر إذا اعوج) فانظر إلى أى حد بلغ تمسك المسلمين بحق المراقبة على الخليفة وأى حد بلغ اعتراف الخليفة بحق الرعية وفرحه بإحساس الرعية بذلك . اللهم إن هذه نفوس تخلصت من حب الدنيا وبلغت من الزهد فى أعراضها منزلة لا يبلغها إلا من اصطفاه الله من عباده ورفعه إلى صفوف الصديقين .

جاءت عمر يوماً ثياب من اليمن ففرقها على الناس وأعطى كل رجل ثوباً وقد كان ذلك نظاماً متبعاً فى وقتهم ثم صعد المنبر يوماً وعليه بردان من هذه الثياب فلما استهل الخطبة بقوله (اسمعوا رحمكم الله) قام رجل وقال : والله لا نسمع والله لا نسمع . فقال الخليفة : لم يا عبد الله فقال لأنك أعطيت كل رجل بردا وخرجت تخطب فى بردين فقام ابن الخليفة وذكر أن أباه أخذ نصيبه فلما علم الرجل أن الخليفة لم يأخذ أكثر منه قال قل الآن نسمع ونطع وهؤلاء هم الرجال الذين وضع الله فى أعناقهم أمانته واستودعهم من بين الناس وديعته لا يستريحون إلا أن يستريح الناس ولا يحتدون على طالب حق ولا يغضبون على قائل بالعرف بل تمتلىء نفوسهم غبطة حين يجدون الناس فى صف واحد من صفوف الإنسانية لا يمتاز شريف بشرفه ولا رفيع بحسبه والحياة عندهم كرامة وحرية ومساواة فى الحقوق والتبعات .

لم يقتصر شعور المسلم بما يجب على الحاكم على طائفة من كبراء الأمة أو علمائها بل شمل حتى المرأة العجوز التى انتبذت من الناس مكاناً قصيا وكان ذلك كأنه فطرة فى نفوسهم وإيمان فى قلوبهم ، وقد رجع عمر مرة من الشام وتفقد الناس بنفسه ليعرف أخبارهم فمر بعجوز فى خبائها فسألته عن عمر وهى لا تعرفه فقال قد رجع من الشام قالت : لا جزاه الله عنى خيرا : قال ويحك ولِمَ ؟ قالت لأنه والله ما نالنى من عطائه منذ ولى الخلافة دينار ولا درهم قال ويحك ومن يدرى عمر حالك وأنت فى هذا الموطن قالت سبحان الله ما ظننت أن أحدا يلى على الناس ولا يعرف من أمورهم ما بين مشرقها إلى مغربها فبكى الخليفة حتى اخضلت لحيته وما زال يعطيها حتى رضيت ولم يكفه رضاها إلا أن ينضم إليه اعترافها وعفوها ثم أشهد على براءته من حقها شهودا من الصحابة ولو ذهبنا نستقصى أمثال هذه الحوادث فى ذلك العهد الذهبى للمسلمين لاحتاج الأمر إلى كتب لا تكفيها هذه الورقات ولملأنا الأفئدة جميعاً بما يروع ويعجب من هذه الحسنات ولكنا لا نسترسل فى وصف ذلك الملك الشامخ فحسب المسلمين أن الذى يتكلم فيه إنما يعبر عن أمور أصبحت فى الناس معروفة لا يجهلها أحد ولا ينكرها إلا من يريد أن يجادل فى الحق بعد ما تبين وإنما هذه ذكرى والذكرى تنفع المؤمنين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

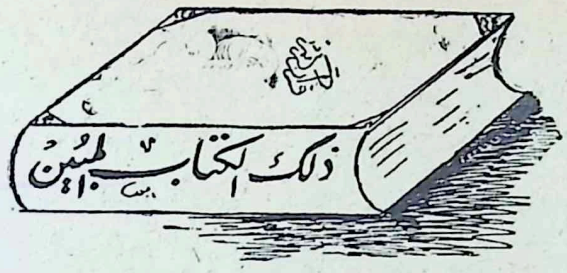

(٢)

١ — حفظ كثيرون من الصحابة القرآن الكريم ، وقد دونوه فى المصحف ، وبينا كيف دونوه ، وكيف كانوا يستوثقون من كل آية يكتبونها ، وحفظ عمر المصحف عند أم المؤمنين حفصة ، وقد نزل القرآن بقراءات مختلفة من حيث اللهجات ، ومن حيث المعانى أحيانا ، وكل قراءة متواترة تعتبر قرآناً وحجة ، وكل قراءة يستدل بها ، وتعتبر دليلا دينياً فى ذاتها ، فمثلا قال الله تعالى: « لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ » ، وقرئ « من أنفَسكم » بفتح الفاء ، وكل واحدة منهما تدل على معنى مستقل له مرمى وغاية ، فقراءة ضم الفاء تبين أن النبى منكم تعرفونه وتألفونه ، وقد اختبرتموه فى ماضيه فلم يكن كاذباً ، فكيف يكون كاذباً بعد الأربعين ، وقراءة فتح الفاء ترمى إلى أنه من أحسن الناس فى ذات نفسه ، ومن أوسطهم فى نسبه ، ومن أعلاهم فى المكرمات كعبا ، ومجموع القراءتين يفيد أمرين فى النبى صلى الله عليه وسلم : أنه من العرب ، وأنه من أشرف العرب نسبا ، وأكرمهم خلقا ، وأحفظهم للأمانة ، وأرعاهم للعهد ، وألزمهم للصدق ، فقد كان فى العرب قبل البعثة كالشىء النفيس الذى لا نظير له بين الأشياء .

٢ — وقد كانت ثمة لهجات يُقرأ بها القرآن ونسخت ، ويروى أن الناس فى الأقاليم منهم من قرأ ببعض اللهجات التى نسخت ، والتى لم يقرأ بها النبى صلى الله عليه وسلم فى العرضات الأخيرة على جبريل ، فبلغ ذلك عثمان رضى الله عنه ، فهاله الأمر ، وهال الصحابة الأولين ، الذين كانوا للرسول كالحواريين لعيسى بن مريم ، ولذلك جمعهم ذو النورين وألف الجماعة التى جمعت المصحف ابتداء ، وأضاف إليها سعيد بن العاص ، فجمعت المصحف بالطريقة التى جُمع بها ابتداء ، بألا يعتمدوا على حفظهم وحده ، بل لابد أن يجدوا ما يحفظون مكتوبا فى عهد الرسول ، ويستشهدوا شاهدين بأنهما حفظا كما فى هذا المكتوب ، وأن المكتوب أدركوه فى عهد الرسول ، ثم زادوا استيثاقاً بأن قابلوا بين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المدون الجديد ، والمصحف الذى تم جمعه فى عهد عمر رضى الله عنه ، وقد كان محفوظا عند أم المؤمنين حفصة ، كما أشرنا من قبل ، فتبين التوافق التام ، من غير أى تغاير ، مما دل على سلامة التحرى من كل الوجوه ، وأرسل سيدنا عثمان رضى الله عنه إلى كل إقليم من الأقاليم الإسلامية مصحفاً غير منقوط ولا مشكول ليرجع إليه عند الاختلاف ، ولا يكون ثمة من بعد اختلاف مطلقا ، لأن المرجع الذى يرجع إليه قائم ثابت ، وسمى المصحف الإمام .

٣ — وقد يسأل سائل : لماذا نسخت بعض اللهجات ؟ ولماذا كتب المصحف فى عهد عمر ، وفى عهد عثمان ، غير منقوط ولا مشكول ؟ .

والجواب عن ذلك أن لهجات العرب كانت مختلفة ، وقد كان بعض العرب يصعب عليهم النطق بلهجة قريش التى نزل بها القرآن الكريم ؛ ولذلك رخص لهم فى ابتداء انتشار الإسلام بين القبائل العربية أن يقرءوا القرآن بلهجاتهم ، حتى إذا استقامت ألسنة الأكثرين منهم ، وتقاربت من لسان قريش نسخت اللهجات المباينة تمام التباين للهجة قريش ، وبقيت لهجة قريش ، وما يقاربها أحيانا .

وأما السبب فى أن المصحف كتب غير منقوط ولا مشكول ، فإنه يتكون من عنصرين : « أحدهما » أن يكون صالحاً للقراءات كلها ، فمثلا يقول الله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا »، وهناك قراءة أخرى متواترة كالأولى « يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتثبتوا » فلو كان منقوطاً فإنه لابد أن يكون بإحداهما فقط ، وأما فى حال ترك النقط فإنه يكون صالحاً للقراءتين .

— والعنصر الثانى — أن ترك النقط والشكل يحمل المستحفظ للقرآن القارئ له على عدم الاعتماد على المخطوط بل لابد أن يقرأه على مقرئ ، وفى ذلك احتياط من ثلاثة وجوه — أولها — أن يبعد احتمال التحريف ، فإنه إذا كان الاعتماد على المخطوط وحده فقد يعبث فيه عابث ، فيفسد التواتر . — وثانيها — استمرار حفظ القرآن الكريم بتلقيه من الأفواه ، فإن المخطوط غير المنقوط ولا المشكول لا يستطيع القراءة منه إلا الحافظ — وثالثها — أن يتلقى القرآن بالرواية المتواترة التى تحفظه جيلا بعد جيل .

٤ — ولما تم تواتر القرآن فى الجيل الأول وهو جيل الصحابة ؛ والجيل الثانى وهو جيل التابعين ، وجد النقط والشكل فى عهد عبد الملك بن مروان ، ومع وجود النقط والشكل لم يعتمد الناس على المكتوب ، بل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا بد من القراءة على مقرئ ، ولم يستغن المسلمون بالمصحف عن التلقى ، وذلك لأن تواتر القرآن لم يكن بالألفاظ المجردة ، بل كان أيضاً بنغماته التى رتل بها ، فكان الترتيل أيضاً متواتراً ، حتى يكون ترتيلنا كترتيل النبى صلى الله عليه وسلم الذى أمره به ربه فقال : « وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا » وهو الترتيل الذى أراده الله من نزوله منجما إذ يحفظ فى الصدور ولا يكتفى به فى السطور ، فقد قال تعالى فى بيان الحكمة من نزوله منجما : « كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا » وذلك لأن الكفار قالوا مستنكرين : « لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً » . فرد الله سبحانه وتعالى استنكارهم بتلك الجملة السامية ، وهى تدل على أمرين « أحدهما » أن القرآن نزل منجما ليثبت قلب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ، إذ يستمر متصلا بالوحى ، ومتصلا بربه ، وفى ذلك أنس روحى به ، وشعور بالتأييد المستمر ، — والأمر الثانى — أنها تدل على أن النزول منجما يسهل حفظه للنبى وللصحابة ، وفى تسهيل حفظه يكون ترتيله ، وتتواتر قراءته ويتواتر معها ترتيله ، ولا يكون ذلك بالقراءة فى قرطاس ، إنما يكون بالتلقى عن قارئ ، حفظ القرآن ورتله ، وتلقاه عن مثله ، حتى ينتهى النص والقراءة والترتيل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولقد قال تعالى :

« وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا » .

٥ — ولذلك نقرر أن كتابة المصاحف ابتداء ثم نقطها وشكلها من بعد لم يجعل الناس يستغنون عمن يقرأون عليهم ، ليتلقوا عنهم القراءة والترتيل — ولقد كان الصحابة يعينون من يريد حفظ القرآن بتكليف مقرئ يتعهده ويحفظه ، وتنافس المسلمون فى حفظه وترتيله ، فإن الإسلام قد حسن لهم ذلك وزينه فى قلوبهم ، وقد روى أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « القرآن أفضل من كل شئ ، فمن وقر القرآن فقد وقر الله ، ومن استخف بالقرآن استخف بحق الله ، حملة القرآن هم المحفوفون برحمة الله ، المعظمون كلام الله ، الملبسون نور الله ، فمن والاهم فقد والى الله ، ومن عاداهم فقد استخف بحق الله » .

٦ — بيد أنه يجب أن يعلم أن حفظ القرآن ، وترتيله ، وتجويده ، ليست وحدها موضع الثناء ، بل إنه يجب أن يكون معها العلم به ، وفهمه وإدراك معانيه جملة ، فإنه علم النبوة ، ومن حفظه فقد أدرج النبوة بين جنبيه ، فليس أولئك الذين يحفظون ولا يعلمون مواقعه ، ولا جملة معانيه من غير تفصيل يعدون ممن ألبسوا ثيابا من نور ، ولا ممن تحف بهم الملائكة ، إنما الحافظون له الذين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يستحقون ذلك الوصف النبوى هم الذى علموه إجمالا ، وآمنوا بكل معنى جاء فيه ، واتعظوا بعظاته ، واعتبروا بعبره ، وإن الذين يقرءون ويرددون من غير فهم ليسوا من هؤلاء فى شىء ، وظهورهم وحدهم دليل على سيادة الفتن ، واضطراب حبل الإسلام ، ولذا روى عن ابن مسعود أنه قال: « كيف أنتم إذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير ، ويهرم فيها الكبير ، وتتخذ سنة مبتدعة يجرى عليها الناس ، فإذا غير منها شىء — قيل : قد غيرت السنة ، قالوا : متى ذلك يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : إذا كثر قراؤكم ، وقل فقهاؤكم ، وكثر أمراؤكم ، وقل أمناؤكم ، والتمست الدنيا بعمل الآخرة ، وتفقه لغير الدين » . وأحسب أننا نحن فى هذه الحال ، فالقراء قد كثروا ، والفقهاء قد قلوا ، والتمسنا الدنيا بإظهار العبادة ، وتفقهنا لغير طلب الحق فى دين الله ، بل يبذل الفقهاء منا ما يبذلون ليرضوا أهواء الناس ، وليقال عنهم علماء محققون ، وأئمة مجتهدون ، وجرآء شجعان ، وما كانت جرأتهم إلا على شرع الله تعالى ، ولا شجاعتهم إلا فى مهاجمة حقائقه ، حتى أصبح المستمسك بدينه الآخذ بالسنة كالقابض على الجمر ، تناش كرامته ، وترد كلمته ، ويقرض عرضه ، ويتخذ سخرياً .

٧ — ولقد كان من خدمة المسلمين الأولين للقرآن الكريم أن جعلوا كل علوم العربية خادمة له ، فالنحو وجد لحمايته من اللحن ، حتى لقد قالوا إن علم النحو وضع عندما وجدوا قارئا يلحن فى قول الله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ » فكسر لام « رسوله » ، فاستنكر ذلك أعرابى وقال : أوقد برئ الله من رسوله ، فكيف يبرأ الله من رسوله ؟ . وعلوم الأدب كلها كانت لبيان إعجازه ، حتى إنه لما وجد فى القرن الرابع الهجرى كلام فى أسباب الإعجاز فادعى بعض الذين تأثروا بالأفكار الهندية أن العرب ما عجزوا عن الإتيان بمثله لمعنى ذاتى فيه ، بل لأن الله تعالى صرفهم عن أن يأتوا بمثله ، وذلك كأشعار « الفيدا » عند البراهمة الهنود فإنهم يستطيعون أن يأتوا بمثلها ، ولكن براها صرف قلوبهم وعقولهم عن ذلك ، فهؤلاء قالوا فى إعجاز القرآن إن الإعجاز بالصرفة ، فتصدى لهم علماء الإسلام فى اللغة وفى العقائد ، وبينوا لهم الخواص التى امتاز بها القرآن ، والتى أعجزت العرب عن أن يأتوا بمثله ، وكتب فى ذلك الباقلانى كتابه إعجاز القرآن ، ووازن بين أبلغ كلام قاله العرب فى الجاهلية والإسلام ، وبين أصغر سورة فى القرآن ، فتبين أن القرآن وإن كانت حروفه من جنس ما ينطق العرب ، فنسقه وتآخى كلماته ، ومواضعها فى معانيها ، وأسلوبه ، فوق مستوى كلام البشر ، ولقد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كتب كذلك عبد القاهر الجرجانى كتابه « دلائل الإعجاز » ليبين مقام القرآن فى الكلام ، ليثبت بالأدلة العلمية أن إعجاز القرآن من ذات القرآن ، لا من صرف الله تعالى العرب عن أن يأتوا بمثله ، وإن الزمخشرى كتب تفسيره الكشاف ليثبت إعجاز القرآن ومقامه من الكلام العربى ، وإثبات أنه فوق كل كلام .

٨ — وهكذا نجد علوم البلاغة والنقد فى اللغة العربية ولدت ونشأت ونمت من دراسة القرآن الكريم ، وذلك كله من عناية الله تعالى ، وحفظه ، ولتحقيق وعده للمؤمنين ببقائه إلى يوم الدين ، فحفظ متواترا ، وأخضع الله تعالى كل القوى العقلية فى أهل الإيمان الصادق لخدمة الذكر الحكيم ، فالنحو لحمايته من اللحن ، وعلوم البلاغة لكشف أسرار البلاغة فيه ، والفقه لاستنباط الأحكام ، وعلوم العقائد للدفاع عما اشتمل من بيان لصفات الله تعالى وتوحيده ، والتصوف لتنفيذ آدابه ومواعظه ، وإجابة دعوته الروحية .

وبهذا وبغيره حفظ القرآن ، وتدارسه العلماء ، وتعارفوا على موائده الروحية ، وتحقق فى كثير من الأخبار قول الله تعالى :

« اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ، ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ » وأدركوا مؤمنين صادقين قول الله تعالى:

« لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللهِ » .

وإنه ليتحقق فى بعض الذين يقرءون القرآن قول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبو هريرة : « ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ، ويتدارسونه إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وذكرهم الله فيمن عنده ، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه » .

٩ — حفظ الله تعالى القرآن الكريم ، ذلك أمر لا مجال للريب فيه ، وقد تواتر فى الأجيال كلها ، ولكن قد يقول قائل : إن القرآن المدون الآن فى المصاحف منقوط مشكول ، وهو منقوط مشكول على قراءة واحدة ، وهى قراءة حفص ، وعلى هذا يكون المتواتر هو هذه القراءة ، فهل تعد القراءات الأخرى قد درست ، وفقدت فى عصرنا تواترها ، وخصوصاً أن حفظ الجماهير كلها على هذه القراءة لا يعدونها ؟. والجواب عن ذلك أنه بعد التسليم بأن القراءة التى يقرأ بها القرآن فى الجماهير هى قراءة واحدة ، نقرر أن القراءات الأخرى متواترة مثلها ، وأن علم القراءات الذى دون فى الكتب ، والذى يتدارسه العلماء والباحثون فى الشرق والغرب ، ويعنى الغربيون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بدراسته كما يعنى المسلمون دليل واضح بين على تواتر قراءات القرآن ، لافرق فى ذلك بين ما يحفظه جماهير المؤمنين ، وما اختص به المتخصصون فى علوم القراءات ، وإنه فى كل من المدائن الإسلامية شرقا وغربا ، يتدارس الناس ذلك العلم العظيم ، ويتفهمونه ويقرءون القرآن على مقتضاه ، ويعلمونه . القراء فى كل الأراضى الإسلامية ، فهل يكون ثمة تواتر أعظم من ذلك وألزم ؟ إن ذلك حفظ الله تعالى لقرآنه العظيم ، وكتابه المبين .

وإن الله سبحانه وتعالى الحكيم العليم ربط أرزاق بعض الناس بهذه القراءات ، فأولئك القراء الذين يتغنون بالقرآن ، سواء أكان غناؤهم ترتيلا شرعياً ، أم انحرف بعضهم بغنائه عن منهاج الترتيل يحيون هذه القراءات وينشرونها ، وتوالى الأزمان على قراءتهم بها كان من أسباب تواترها واستمرارها ، تسمع للناس وتعلن ، وإن الله تعالى لواسع علمه وكمال حكمته يربط مطالب بعض الناس بما يريد لكتابه الكريم ، فإن كسب هؤلاء القراء من قراءة القرآن كان سبباً فى إعلان قراءته ، واستمرار دراستها والإقبال عليها ولا نتعرض هنا لكون الاكتساب لقراءة القرآن حلالا أو حراما ، فلذلك موضعه من الفقه ، وإن كان المتأخرون من الفقهاء قد قرروا جواز أخذ الأجرة على القراءة ليستمر الناس على الاستماع إليه ، وقد ناط سبحانه أمورا كثيرة مما يقوم عليه الدين برغبات الناس ليقبلوا على التكليفات الشاقة ، ويتحملوا كل مشقة ، كولاية شئون الناس ، فإنها أشق الأعمال ، ولو علم الناس مشقتها من غير أن يركز فيهم حب السلطان ما أقبلوا عليها ، ولكن الله سبحانه وتعالى ليحقق ما يريد من المصلحة لعباده أوجد فى النفوس حب السلطان ليسهل عليهم تحمل أعباء الرياسة وكذلك كان طلب الرزق لقراء القرآن طريقاً لحفظ القراءات كلها ، وذلك مطلب جليل .

١٠ — أما بعد فإن الله سبحانه وتعالى حفظ القرآن الكريم ، وهيأ الأسباب لبقائه مقروءاً بين المسلمين ، يستمعون إليه بكل قراءاته ويحفظونه بها ، وجمهورهم يحفظ ما يسهل عليهم ، وإن الله تعالى لم يحفظه بين الإنس فقط بل حفظه فى الجن أيضاً ، واقرأ قوله تعالى : « قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنه اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ، يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ، وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ، وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ، وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ، وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ، وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ، وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ، وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ، وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ، فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا ، وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا » . اللهم هب لنا الرشد ، ووفقنا لفهم شرعك . وحفظ قرآنك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد كامل البنا

علم أنى عليل فجاء ليعودنى ، وتطرق الحديث إلى نواح شتى ، ومواضيع مختلفة ، وفجأة عرج بى على موضوع كنا طرقناه منذ شهور ، وتكلمنا فيه وأسهبنا ، وقال لى معاتبا ألم تعدنى بأن تجلو لى غوامض ما أنا فيه من اضطراب فى الفكر ، وحيرة فى الحياة ، وكتبت عنى فى مجلتكم المحببة حتى لخشيت على نفسى أن يعرف أحد من طائفتى أنى أنا المقصود بمقال (أزمة) الذى سبق أن شرحت فيه حالى شرحا وافيا ، أجبته أن نعم وعدتك أن أفسح لك صدرى وقلمى حتى تنجلى أزمتك التى تعانيها والتى يعانيها غيرك كثير من الناس الذين نكبتهم الحياة وهزمتهم الأحداث ، ولكنى لم أستطع الوفاء بعدتى لأنى أنا مثلك ومثل غيرك لا تتركنا الحياة بغير متاعبها ومصاعبها فاقبل عذرى ، ولك على إن برئت من علتى وقمت من فراشى أن أفى بوعدى ولعلك مطمئن إلى الآن . . . قال إنى ماشككت فى نواياك نحوى ولكنى جئتك اليوم بجديد فإنى منذ فارقتك وأنا فى حيرة واضطراب ، أحاول أن أستقر على حال فلا أقوى ، وأعمل جهدى على أن أصل إلى حل لحيرتى فلا أستطيع . . . إنى أذهب إلى مكان العبادة بجسم لا روح فيه ، وأقصد إلى لقاء الإخوان بحركة آلية وأؤدى عملى لأنى تعودت أن أوديه ، حتى واجباتى نحو أسرتى أصبحت أقوم بها بلا إقبال ولا روح كأنها فريضة كلفت بها فأنا أؤديها فى مشقة وعسر مع أننى رجل — على ما أعتقد — مستقيم وشهواتى قليلة ونزواتى محدودة ، ومطالبى فى الحياة ضئيلة بالنسبة لسواى ...

وفكرت فى أن أقصد إلى الأطباء لعل بى مرضا من الأمراض هو الذى يجعلنى فى هذه الحال، ولكن كثيراً من الذين فحصونى لم يجدوا بى مرضا يمكن أن يكون سبباً فى هذا الذى يعترينى .

وهأنذا أمامك الآن بكل قوتى وصحتى وكامل عقلى وتفكيرى ، ولكن كذلك بجميع مافى النفس من قلق وماتحمله كلمة الحيرة من معان .

فابتسمت فى وجهه — برغم مرضى — وقلت له وهل أنا طبيب نفسى ، أو طبيب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

روحى حتى تأتى إلى لأزيل حيرتك ، وأمحو اضطرابك ؟ . كلانا يا أخى حيران مضطرب وملايين من البشرية قلقون مضطربون . قال إنك مؤمن على ما أعتقد ، وقد سبق لك أن حدثتنى حديث نفس مؤمنة أن الأزمة التى تعتمل فى نفسى ليست أزمة اقتصادية ولا أزمة عاطفية ، ولا أزمة صحية ، ولكنها أزمة قلة فى الإيمان ، وضعف فى اليقين ، ومن أجل هذا جئت إليك لتصل ما انقطع ، وتتم ما بدأت . قلت إن كان من هذه الناحية فاسمع منى رأيى وعقيدتى مرة أخرى ، وثق بأنه خارج من قلبى ووجدانى فعسى أن يصل إلى إلى قلبك ووجدانك .

إن الحيرة التى تعتريك وتعترينى ، وتصيب غيرى وغيرك من الناس ، واليأس الذى يستولى فى كثير من الأحيان على فريق ، ويكاد يودى بفريق آخر ، وإن الحيرة التى تحسها ، وتراها متسلطة عليك فى عديد من تصرفاتك . . مرد كل هذا فى نظرى — كما قلت لك من قبل — إلى ضعف الإيمان ، بل قلة اليقين وسيطرة المادة على كل شىء فى تصرفاتنا . .

إن لهذا الكون خالقاً هو الرازق وهو القادر ، وهو المحيى وهو المميت ، بيده الخير والشر ، وعلى يديه ومنه يصدر كل أمر !.. ألست تدرك كما أدرك بأننا فى هذه الحياة نكد ونجد ، ونسعى ونكافح ، ونناضل فى سبيل لقمة العيش ، وحفظ الكيان ، ثم نرى الساعين المجدين الكادحين قد يصلون إلى ما يريدون ، وقد يعترضهم الفشل والإخفاق ؟ أو لا ترى أن الإنسان قد يفكر ويدبر وينتقل من مكان إلى مكان ، ومن بلد إلى بلد ، وراء غاية يقصد إليها أو مأرب ينبغى أن يناله ، ثم ينجح مرة ويفشل مرة . أو لا ترى كل هذا وتشاهده ؟ . . أليس دليلا على قدرة الله وسلطان الله ؟ قال نعم قلت فلماذا يضعف إيماننا بهذا الخالق البارىء المصور ، ويقل رجاؤنا فى أنه صاحب الأمر والتدبير ، وأن كل شىء يقع فى ملكه يريده لعبده ؟ ولا يقع سواه ، فإذا كنا نؤمن بهذه العقيدة . ونطمئن إلى هذا اليقين إيمانا حقاً ، واطمئناناً صدقا . فلماذا نكون فى تصرفاتنا غيرنا فى عقائدنا ؟ لماذا تضطرب نفوسنا ، وتهلع قلوبنا عندما ينزل هم أو كرب بساحتنا ؟ ولماذا نغضب ونثور ، وننادى بالويل والثبور ، وعظائم الأمور إذا صادفتنا مصاعب ، أو اعترت حياتنا آلام ؟ ثم لماذا نطغى ونشمخ بأنوفنا حينما ينالنا خير ، أو تصيبنا نعماء ؟ أليس سبب هذا يا أخى من أننا نسير فى حياتنا بغير إيمان ونخبط فى هذا الدنيا خبط عشواء ؟ . .

قال إنى معك فى كل هذا ، ولكن ما الذى يمحو من نفسى الحيرة ، ويزيل عنها التخبط والتردد ، ويبعث فيها الطمأنينة والراحة؟ . .

إنى كما قلت لك — أستمع إلى العظة الدينية فلا تؤثر فى نفسى ، وأجلس إلى اللدات والأتراب ، فلا يبعث حديثهم راحة لقلبى ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأعكف على القراءة فأمل وأسأم ، وأغير المكان والبلد الذى أقيم فيه ، فإذا بحيرتى هى حيرتى ، ومللى هو مللى ، وضيقى وتبرمى بالحياة كما هما ، وقد يئست من طب الجسوم ، وأريد طب النفوس . . . قلت طب النفوس فى التمعن فى آيات الله ، والتفكير فى صنع الله الذى خلق كل شىء فأحسن خلقه . . . جرب يا أخى الرجوع إلى الله ، والاتكال على الله ، وترك الأمر لله ، ودع عنك التفكير والاضطراب ، فقديماً قال الحكيم لقمان : إنما الحيلة فى ترك الحيل ، ثم تعال معى إلى كلمة سواء . . . لنتجرد عن التعصب والتفرقة ، وخذ منى هذا الكتاب — وناولته كتاب الله وقرآنه الكريم — ثم اقرأ فيه أى آية يقع نظرك عليها ، أو أى سورة تصادفك فيه واعرضها على عقلك وفكرك ، ثم تطلع إلى السماء وتمعن فى خلقها وخالقها . . ولعل الله يملأ نفسك هداية ، فتشع فيها الراحة ، ويسرى فيها الاطمئنان . لست أقول لك هذا وعظاً ولا إرشاداً ، فما حاولت يوماً أن ألبس مسوح النساك — ولكنى أقوله لك تجربة . فقد مرت وتمر بى محنة ، بل محن كمحنتك ، وأشد مما أنت فيه ، ويكاد يستولى على اليأس ، ويخيم على النفس السأم ، فأهيم على وجهى إلى غير غاية ، وأسير إلى لانهاية ، حتى إذا مللت السير ، وأضنانى التفكير ، وسئمت كل شىء . . عندئذ تهفو على القلب لمحة من توفيق ، فيلهمنى الله أن أقرأ بعض آيات من كتاب الله الكريم ، فتنزل برداً وسلاماً على النفس الهائمة والقلب الكليم ويشيع فيها بريق الرضا ، ويمشى فى مناحيها الاطمئنان .

فنظر إلى نظرة جمود وتبلد ثم فتح المصحف فى كسل وتراخ ، وأخرج منظاره وقرأ « حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ » ثم توجه إلى يسألنى : ماذا ترى؟ قلت : أرى الوعد الصادق ، من الذى لم يخلف وعده ، والراحة الكبرى من الذى لا يتخلى عن إنسان . . . والدرس البالغ فى قوة الصبر والاحتمال ، والأمر الخطير للكفاح والنضال ، والإيمان المطلق بعد كل هذا والاستسلام ... أرأيتك إلى أنبياء الله ورسله المصطفين كيف أوذوا فصبروا ، واضطهدوا فاحتملوا ، واعترضتهم فى سبيل دعوتهم الصعاب فلم يكلوا ولم يملوا . . أرأيتك إلى موسى الكليم وعيسى المسيح ومحمد خاتم الأنبياء والمرسلين عليهم جميعاً أفضل الصلاة والتسليم كيف لاقوا من أقوامهم ، وكيف طوردوا وقوتلوا ثم أرأيتك إلى النهاية كيف كانت ، وإلى نصر الله كيف تم ، وإلى كلمته كيف علت ... لست يا أخى — صاحب رسالة لهداية الناس فأقول لك نافح عنها بأغلى مافى الحياة ، ولا أنت بمهيمن على دعوة فأدعوك إلى أن تستمسك بها حتى الدماء ، ولكنك صاحب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نفس ثائرة ، ومهجة حائرة ، وعقل مشتت مضطرب ، وما أظن هذا ناشئاً إلا من أعباء الحياة ومشقاتها التى تشعبت فى هذه الأيام ، وثقلت حتى لم يبق إنسان لم يشك منها ، ولست وحدك الذى تشكو هذا أو تتبرم به ، فمعظم الناس فى هذا الزمان كذلك وما أظننا جميعاً ناجين من هـــذا الذى تقاسيه ، ولا بقادرين على أن نحتمل ما نحن فيـه إلا بإيمان وتسليم وإذعان لرب العالمين . . . جرب مرة أن تتجرد من الحرص على الدنيا والطمع فى زخرفها واذكر قول الصادق الأمين لرجل سأله عما يحبب فيه الله وما يحبب فيه الناس : « وازهد فى الدنيا يحبك الله ، وازهد فيما فى أيدى الناس يحبك الناس » وحاول مرة أن تتقبل كل ما يأتى به الله من خير أو شر بنفس راضية ، وقلب مطمئن ، واخرج ذات صباح إلى عملك وليس فى ذهنك إلا أن تؤدى واجبك وتخشى خالقك ورازقك ، وترقب المطلع على سرك ونجواك ، ثم ليـكن بعد ذلك ما يكون . جرب هذا مرة ، وحاوله مرة ، واتجه إلى الله فى كل مرة ، ثم انظر بعد ذلك ما الله فاعل بك ولن يفعل إلا الخير بمشيئته تعالى ... وانزع من نفسك الطمع فى مباهج الحياة ، وارض بما قسم الله ، وقل للنفس الأمارة بالسوء التى لا تقنع أبدا يا نفس كفى عن الجشع ، واقنعى بما فى حوزتك . إنك إن استطعت أن تروض نفسك على الرضا والقبول ، وقدرت على أن تـكون المتوكل على الله فى كل ما تأتى وما تدع ، لحمل عنك كل الأعباء ، ورفع عن كاهلك جميع الأثقال ، ورزقك كما ترزق الطير تروح خماصا وتغدو بطانا .

أما إذا ظللت على حيرتك واضطرابك ، ولم تحاول أن تزيلها بالإيمان واليقين والرضا والتسليم فإنى أرى أن فى هذا تمرداً على القدر ، وثورة على الخالق ، ومن حقه عليك أن ترضى بما قسم ، وتؤمن بالقدر خيره وشره ، وتعمل جهدك ، وتسـعى قدر استطاعتك ، وهو بعد هذا كله صاحب الأمر والطول لا إله إلا هو إليه المصير . . .

وقفت بحديثى مع صاحبى عند هذا الحد ، وانتظرت ماذا يكون ، فرفع رأسه إلىَّ ، وبدا كأنه قائم من سبات فيه لوثته مواصل لتمطيه من الـكسل ، ثم نفض عنه غبار الغفوة وقال : إن هذا كلام جميل . ولـكن تنفيذه ليس باليسير ، فهل أنت معينى على أن أفعل ، أرجو أن نلتقى كثيرا ليشجع كل منا أخاه على سلوك هذا الطريق المستقيم ، ومحاولة إزالة ما فى نفسينا من قلق واضطراب ، قلت : إنى على أتم الأهبة ، وفى كل وقت تحت تصرفك ومستعد لجلسة وجلسة إن مد الله فى العمر ، وكان ثمت طوق واحتمال ... ولـكن اضرع معى إلى الله أن يهبنا نعمة التوفيق ، وأن يمهد لنا الطريق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد المغنى الشاذلى

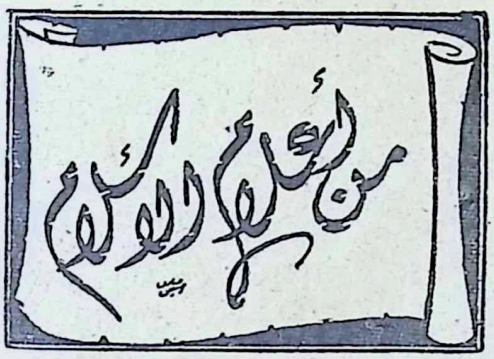

أبو بكر الصديق

(١)

إذا كان للتاريخ الإسلامى أن يفخر بمن يعالج التأريخ لهم من أعلام المسلمين ، كان أبو بكر رائد الطليعة من هؤلاء الغر الميامين ، وبحسبه أن وجدت فيه رسالة السماء أول المصدقين بها ، وأسرع الباذلين للغاليين من نفس ومال فى سبيل نصرتها ونصرة رسولها ، وأشجع الحامين لحوزتها بعد إذ قبض حاميها الأول محمد بن عبد الله ، إلى جوار مولاه .

وهانحن أولاء نتجاوب مع واجب الوفاء ، ونستملى لسان التاريخ الصادق لهذا الصديق ، مستعينين الله أن يسدد خطانا فى سبيل أداء هذا الواجب الواجب الأداء ، فإنه تعالى خير معوان ، وهو سبحانه نعم المستعان .

التعريف به : اسمه عبد الله بن أبى قحافة وأمه أم الخير ، وكنيته أبو بكر ، ولقبه عتيق ، فقد أقبل أبو بكر يوما فى طائفة من أصحابه فقال رسول الله عليه صلوات الله : من سره أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر إلى هذا : مشيراً إلى أبى بكر ، وأبو بكر من قبيلة تيم بن مرة بن كعب ، فهو يلتقى فى نسبه برسول الله ، ويرتفع مع هذا النسب الرفيع إلى عدنان .

ولتيم قبيلة أبى بكر حظها الموفور من رفعة الشأن ونباهة الذكر بين قبائل العرب ، روت كتب المتأخرين أن المنذر بن ماء السماء طلب امرأ القيس بن حجر الكندى فأجاره المعلى التيمى ، فقال امرؤ القيس فى ذلك :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أقر حشا امرئ القيس بن حجر

بنو تيم مصابيح الظـــلام

ولهذا البيت سمى بنو تيم : مصابيح الظلام .

نشأته وعمـله : عاش أبو بكر فى طفولته وصباه عيش أمثاله بمكة ، فلما تخطى الصبا إلى الشباب عالج التجارة بزازا يبيع الثياب ، فكان التاجر الرابح الموفق ، تزوج صدر شبابه من قتيلة بنت عبد العزى ، فولدت له عبد الله وأسماء ، وأسماء هى التى لقبت من بعد : ذات النطاقين ، وبعد قتيلة تزوج أبو بكر أم رومان بنت عامر ، فاستولدها عبد الرحمن وعائشة ، ثم تزوج أسماء بنت عميس بالمدينة فولدت له محمدا .

خلقه وخُلقه : ولعله أن يكون من أهم أسباب نجاحه فى تجارته ، أن كان جامعاً بين حسن السمت ودماثة الخلق ، وصفته ابنته عائشة أم المؤمنين فقالت : كان أبى أبيض اللون ، نحيفاً ، خفيف العارضين ، معروق الوجه ، ناتىء الجبهة ، عارى الأشاجع : كما ذكرت عائشة أنه لم يعاقر الخمر حياته لا فى جاهلية ولا فى إسلام ، ولقد أجمع أهل الرأى من ثقات المؤرخين أن أبا بكر كان رضى الخلق ، رقيق الطبع ، رزينا ، لا يغلبه الهوى ، ولا تملكه الشهوة ، وكان لرزانته ، وحسن رأيه ، ورجاحة عقله ، لا يشارك قومه فى كثير من عقائدهم وعاداتهم .

وهذا ابن هشام صاحب السيرة يصف أبا بكر فيقول : كان أبو بكر رجلا مألفاً لقومه ، محببا سهلا ، وكان أنسب قريش لقريش ، وأعلم قريش بها وبما كان فيها من خير وشر ، وكان رجلا تاجراً ذا خلق معروف ، وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه لغير واحد من الأمر : لعلمه ، وتجارته ، وحسن مجالسته .

اتصاله برسول الله : كان أبو بكر يقيم فى الحى الذى تقيم فيه خديجة بنت خويلد ، ولعل مقامه بهذا الحى هو الذى ربط بينه وبين محمد عليه صلوات الله وسلامه بروابط الألفة بعد إذ تزوج من خديجة وانتقل إلى دارها ، وكان أبو بكر يصغر محمداً بسنتين وأشهر ، وأكبر الظن أن هذا التقارب فى السن والاشتراك فى مزاولة التجارة ، والاتفاق فى سكينة النفس ورضا الخلق ، وفى الرغبة عما تزاول قريش من عادات وعقائد — أكبر الظن أن هذا كله كان ذا أثر فى توثق عرى المودة بين الصاحبين ، حتى قبل أن يبعث محمد رسولا ، فلما بعثه الله بالحق وسارع أبو بكر إلى تصديقه ، لم تجد هذه المودة بداً من أن تزداد قوة وتوثقاً ، وهذه عائشة عليها الرضوان تقول : ما عقلت أبوى إلا وهما يدينان الدين ، وما مر علينا يوم قط ، إلا ورسول الله يأتينا فيه بكرة وعشية :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قبوله الدعوة فى غير تردد : لأبى الصديق

دعوة الرسول الأمين لدينه الجديد وشاركه من أول يوم فى دعوة الناس إليه ، ولقد كان إلف الناس إياه ، وحبهم الجلوس معه والاستماع إليه ، ذا أثر فى استجابة المسلمين الأولين لهذه الدعوة الكريمة ، فقد تابع أبا بكر على الإسلام ، عثمان بن عفان ، وعبد الرحمن بن عوف ، وطلحة بن عبيد الله ، وسعد بن أبى وقاص ، والزبير ابن العوام ، كما أسلم من بعدهم بدعوة أبى بكر ، أبو عبيدة بن الجراح وكثيرون غيره من أهل مكة . ولقد ينال منك العجب أيها القارئ الكريم ، وتسائل نفسك ، كيف لا يتردد أبو بكر فى قبول الدعوة إلى الإسلام بل يسارع إلى قبولها فى غبطة وحماسة ؟ حتى يستحق بحق ما قاله الرسول الأمين عنه : ما دعوت أحداً إلى الإسلام إلا كانت عنده كبوة ونظر وتردد ، إلا ما كان من أبى بكر بن أبى قحافة ، ما عكم[1] حين ذكرته له ، وما تردد فيه :

وإنما يزيل عنك بعض هذا العجب ، أن أبا بكر كان من حكماء مكة ، الذين يرون عبادة الأصنام حمقاً ومينا ، وأنه كان يعرف من أمر محمد وأمانته وصدقه ورجحان عقله ، مالم يدع فى نفسه موضعاً لريبة فيما قص عليه مما رأى وسمع ، ولكن جرأة أبى بكر ومجاوزته المعروف للناس فى ترددهم عند قبول أى جديد وتناسيه أنه تاجر تقتضيه تجارته حرصه البالغ على صلاته بالناس ، وعدم مواجهتهم بما يخالف مألوف آرائهم وعقائدهم ، كل ذلك يحملنا أن يكون أبو بكر منا جميعا فى موضع الإجلال كل الإجلال ، وفى موطن الإعجاب غاية الإعجاب .

إنفاقه من ماله لحماية الضعفاء :

لم يقف أبو بكر من تأييد الدعوة عند التحدث إلى أصحابه عنها ، وإقناعهم بها ، ولم يكفه أن يبذل للضعفاء والبائسين من رضا نفسه ووداعة خلقه ما يعزيهم عما كان ينالهم على أيدى خصوم الدعوة من أذى وتعذيب ، بل كان ينفق من ماله ، وكان يصطفى بهذه النفقة أولئك الضعفاء والبائسين ممن هداهم الله إلى الحق ، فأذاقهم أعداء الحق ألوان الإيذاء ، وساموهم البأساء والضراء ، وبحسبك أن تعرف أنه كان له يوم أسلم أربعون ألف درهم مذخورة من ربح تجارته ، وأنه ظل بعد إسلامه يتجر فيجنى من تجارته وافر الربح — فلما هاجر فى صحبة رسول الله إلى المدينة بعد عشر سنوات من إسلامه لم يكن له من ذلك كله غير خمسة آلاف درهم ، أما سائر ما كان عنده وما ادخره من بعد فقد خرج عنه راضية

(١) ماعكم : ماتحبس وماانتظر ولاعدل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نفسه فى سبيل الدعوة إلى الله والدعوة لدينه ورسوله ، وأيسر ما أنفق من ذلك ماافتدى به الضعفاء والأرقاء الذين استعذبوا العذاب فى سبيل إسلامهم على أيدى ساداتهم وكبرائهم .

رأى أبو بكر يوما بلالا الحبشى قد ألقاه سيده على الرمضاء والشمس تتقد لظاها ، وقد وضع حجراً على صدره ليموت جزاء إسلامه ، ولم يزد بلال وهو على هذه الحال على أن يكرر : أحد ، أحد : لم يطق أبو بكر أن يرى بلالا على هذه الحال وقد أخذت قلبه له رقة ، وملأته به رحمة ، فاشتراه من سيده بحرماله وأعتقه حتى لا يكون عبداً لغير الله.

وعن الصابرين حىّ بلالا
فلدى صبره يحار البلاء
أسكنوه الرمضاء كى يفتنوه
وهو فى الخطب صخرة صماء
(أحد) وهى شغله شغلته
فإذا النار جنة خضراء
جسم عبد قد زانه نفس حر
يتمنى أمثالها العظماء
قد شراه من العذاب أبو بكـ
ـر ، ولله كان هذا الشراء
فارفع الصوت يا بلال وأذن
بصلاة تصغى إليك السماء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصطفى زيد

دراسات قرآنية

(١٠)

يا أخى القارئ ...

كان مقالنا السابق لبيان حقيقتى العبادة والتقوى ؛ من حيث إن الله عز وجل أمر بالعبادة ، وجعل التقوى غاية لها ، فى أول آيات النداء فى القرآن الكريم ، حسب ترتيب المصحف ...

وقد أشرنا فى هذا المقال إلى حقيقة هامة ؛ هى أن الفعل (يتقون) ورد - بالياء وبالتاء - فى اثنتى عشرة آية فى القرآن الكريم بعد (لعل) ، على تنوع ما تأمر به أو تقرره هذه الآيات ، فى حين لم يرد الفعل (يعبدون) بعد (لعل) مرة واحدة فى القرآن كله .

ولعل مما يجدر بنا — والموضوع خطير كما ترى — أن نذكر هذه الآيات ، ونقف عند كل منها وقفة قصيرة ؛ لنتبين ذلك الذى جعلت التقوى غاية له فيها ، وأن نقرر أن اعتبار التقوى غاية فى هذه المواضع لا يعنى أن التقوى لم يؤمر بها ؛ فقد أمر بها النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، وأمر بها المؤمنون خاصتهم وعامتهم ، وأمر بها الناس جميعهم ، فى آيات كثيرة ينبغى أن نشير إلى بعضها على سبيل المثال ، مادام المجال هنا لا يتسع لجميعها !.

وأنت يا أخى القارئ تذكر ذلك الموضوع الوحيد الذى جعلت العبادة فيه غاية للحياة ، أو لخلق الله الجنَّ والإنس ؛ فقد أشرنا إلى هذا الموضع ، وقلنا إن العبادة فيه غاية لأمر لم يعمله الإنسان ، لأنه من عمل الله ! . . وهذا — كما ترى — لا ينافى ما قررناه من أن العبادة وسيلة إلى التقوى ؛ إذ التقوى قمة العبادة ، وليس من الميسور أن يصل كل مسلم إلى هذه القمة ! . .

* * *

والآن يا أخى القارئ ، ماهى الآيات التى جعلت فيها التقوى غاية ؟ وماذا تضمنت هذه الآيات من طلب أو تقدير ؟ .

إن أولى هذه الآيات — فى المصحف — هى الآية التي كان الحديث عنها مادة مقالنا السابق ...

والآية الثانية هى قوله تعالى خطابا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لبنى إسرائيل : « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ[1] » والأمر الذى فيها هو : خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه ، وواضح أن المراد به التوراة تقبلا لما فيها ، وعملا به ، وذكراً له ، وأن التقوى يرجى أن تكون غاية له ! .

وفى الآية الثالثة يقول الله عز وجل : « وَلَكُمْ فِى الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِى الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ[2] » ، وهى تقرر أن فى قامة القصاص حياة للناس ؛ من حيث إنه إذا أقيم لم يجرؤ أحد على القتل عمداً عدواناً ، فحفظت حياة الناس من الاعتداء عليها .

والذى لاشك فيه أن مشروعية القصاص — وهى بعض ما تقرره الآية — تنتهى بالمسلمين إذا تدبروها إلى التقوى ، وهذا التدبر هو ما يشير إليه — والله أعلم — نداء أولى الألباب فى الآية ! . .

أما الآية الرابعة فيقول الله تبارك وتعالى فيها : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ »[3] وهى أولى آيات الصيام ؛ أنزلت لتبين فريضته ، وحكمته .

أما الفرضية فيقررها قوله تعالى : « كتب عليكم الصيام » ، لأن معنى كتب : فرض ، وحتم .

وأما الحكمة فيقررها قوله عز وجل : « لعلكم تتقون » وهى غاية العبادات كلها وغاية الصوم بوصفه أحد هذه العبادات . وإن الصوم لجدير بأن يحقق هذه الغاية فى الصائم إذا هو أُدِّى على النحو الذى بينه سيد الخلق صلوات الله وسلامه عليه فى قوله : « كل عمل ابن آدم له إلا الصوم ، فإنه لى ، وأنا أجزى به ، والصيام جُنَّةٌ . وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفُثْ ، ولا يصخب ، فإن سابَّه أحد أو قاتله فليقل إنى صائم »[1]

وتقول الآية الخامسة — وهى الآية الأخيرة فى آيات الصوم — « . . . تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ، كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ[2] »

وهى تقرر أن بيان آيات الله للناس يرجى أن ينتهى بهم إلى التقوى . ومن هذه الآيات أحكام الصوم ، ووقته وبعض أحكام الاعتكاف . وكلها عبادات من غايتها التقوى ! . .

والآية السادسة تقول : « وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ ، لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ ،

---

(١) ٦٣ : سورة البقرة .
(٢) ١٧٩ : سورة البقرة .
(٣) ١٨٣ : سورة البقرة .

(١) متفق عليه .
(٢) ١٨٧ : سورة البقرة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ[1] » ، وهى تأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينذر بالقرآن من يخافون الحشر ، وتصف الله عز وجل بأنه ربهم الذى ليس لهم من دونه ولى ولا شفيع ، ثم تبين غاية هذا الإنذار بأنها هى التقوى...

وفى الآية السابعة يقول الله عز وجل : « وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ، وَلَكِنْ ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ[2] » وقد جاءت هذه الآية فى سياق الأمر بالإعراض عن الذين يخوضون فى آيات الله ، حتى يخوضوا فى حديث غيره ، لتقرر أن المتقين ليس عليهم شىء من حساب هؤلاء الخائضين . وأن الأمر بالإعراض هو لتذكير أولئك الخائضين بجرمهم ؛ فعسى أن يتقوا ...

وواضح أن هذا التذكير وسيلة إلى التقوى ، وأنه يرجى أن يحقق هذه الغاية ؛ لأن الخائضين فى آيات الله سيكفون عن إسفافهم إذا لم يجدوا قبولا له ، ورضا به . وسينتهى بهم هذا إلى التقوى ! . .

وتقول الآية الثامنة : « وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِى مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ ، وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ، ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ[3] » .

(١) ٥١ : سورة الأنعام .
(٢) ٦٩ : سورة الأنعام .
(٣) ١٥٣ : سورة الأنعام .

وهذه الآية هى التالية لآيتى الوصايا العشر فى سورة الأنعام ، وقد جمعت هذه الوصايا أصول العقيدة وأصول الشريعة ، وأسمتها صراط الله المستقيم ، ثم أمرت باتباع هذا الصراط ، ونهت عن اتباع السبل ؛ لأنها تتفرق بهم ، وقررت أن الله عز وجل يوصيهم باتباع سبيله ثم بينت أن غاية هذا كله هو التقوى ! ...

وتجىء الآية التاسعة بعد هذا كله لتقول : « وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً قَالُوا : مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ ، وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ[1] » ، وإنها لتقرر بهذا أن غاية الوعظ هى رجاء التقوى ، فالتقوى غاية هنا أيضاً لأمر هو فى ذاته عبادة وهو الوعظ ! ..

وتقول الآية العاشرة : « وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ ، وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ ، خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ ، لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ »[2] وهى تتحدث عن بنى إسرائيل وإليهم ، بمثل ما تضمنته الآية الثانية هنا ، فلا داعى لإعادته ! . .

أما الآية الحادية عشرة فتقول : « وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ

(١) ١٦٤ : سورة الأعراف .
(٢) ١٧١ : سورة الأعراف .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لَهُمْ ذِكْرًا[1] » وهى تبين أن بعض الغاية من إنزال القرآن عربياً ، ومن تعريف الوعيد فيه — هو التقوى ، والقرآن هو أصل العقيدة والشريعة جميعاً ، وهو دستور العبادة كلها فلا عجب أن تكون الغاية من إنزاله وتعريف الوعيد فيه هى التقوى ! ..

وأخيراً تقول الآية الثانية عشرة : « قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ[2] » ، وهى فى معنى الآية التى قبلها هنا ! . .

* * *

. . . وهكذا يا أخى القارئ ، تجىء التقوى فى القرآن غاية ، ولا تجىء وسيلة قط . على حين لا تجىء العبادة مع التقوى إلا وسيلة لها ، ولا تذكر غاية إلا للحياة نفسها أو للخلق كما عبر القرآن الكريم !

وبقى أن أقدر لك أن التقوى قد أمر بها كما أمر بالعبادة ، ووجه هذا الأمر إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّبِىُّ اتَّقِ اللَّهَ[1] » وإلى أمهات المؤمنين فى قوله : « وَاتَّقِينَ اللَّهَ[2] » وإلى المؤمنين عامة فى آيات كثيرة منها قوله « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِىَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ[3] » . وإلى الناس فى آيات منها قوله : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا[4] »

ولعلك تذكر مما أسلفناه فى هذا المقال من أن اعتبار التقوى غاية لا ينافى الأمر بها إذ الغاية والوسيلة تتفقان فى أن كليتهما مأمور بها ، مرجوة النفع عند الله عز وجل !..

وفى المقال التالى نتحدث إن شاء الله فى الآية الثانية من الآيات التى نادت الناس فى القرآن الكريم .

(الحديث موصول)

---

(١) ١١٣ : سورة طه .
(٢) ٢٨ : سورة الزمر .

(١) أول سورة الأحزاب .
(٢) ٥٥ : سورة الأحزاب .
(٣) ٢٨٧ : سورة البقرة .
(٤) أول سورة النساء .

بين الدنيا والآخرة

« أوصيكم بتقوى الله ، فإن تقوى الله خلف من كل شىء ، وليس من تقوى الله خلف ، واعملوا لآخرتكم ، فإنه من عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه ، وأصلحوا سرائركم يصلح الله الكريم علانيتكم ، وأكثروا ذكر الموت ، وأحسنوا الاستعداد له قبل أن ينزل بكم فإنه هازم اللذات ، وإنه من لم يذكر من آبائه فيما بينه وبين آدم عليه السلام أباحياً لمعرق فى الموت »

« الحاكم العادل عمر بن عبد العزيز »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحمد الشرباصي

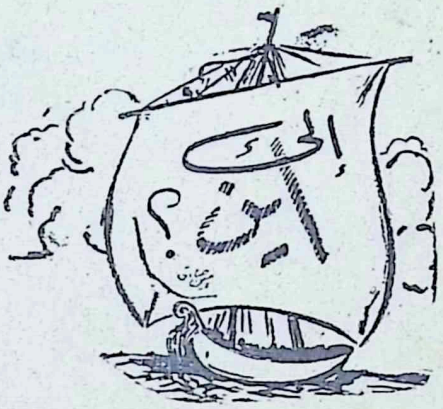

يقول الاجتماعيون : إن حياة الأمم يجب أن تتكيف بحسب مالها من ظروف عامة ، أو ما يمر بها من أحداث هامة ؛ فظروف الهول والخطر غير ظروف السلام والهدوء ، وأوقات الشدة والبأساء غير أوقات النعيم والرخاء ، وفترات النضال والكفاح غير فترات الدعة والراحة ؛ فلا يليق أن يعبث الناس والدنيا تجد ، ولا أن يقهقهوا والأهوال تصرخ ، ولا أن يضيعوا وقتاً أو جهداً ومعركة الحياة والموت تغمرهم ليتكشفوا عن بطولة فيعيشوا ويخلدوا ، أو عن تفاهة فينخذلوا ويبيدوا !.

ونحن الآن فى حومة الوغى وميدان المناضلة والمصاولة ، تشغلنا مشكلات التحرير والتطهير والتعمير ، ونصفى حسابنا مع الاستعمار ، وننادى بالقومية العربية المؤمنة ، ونتلمس الأسباب لحفظ مابقى من التدين والتخلق ، ونجاهد لنخفف من تيار التحلل والانحلال ؛ وهناك معركة فى الجزائر ، ونضال فى عمان وجنوب الجزيرة ، وهناك جنود احتلال فى أجزاء من الوطن الأكبر ، ومؤامرات ضد العرب والمسلمين ، ونذر حرب تهدد بالويل والثبور . . .

أفيليق مع هذا أن نقرأ أو نسمع أنه قد أجريت مسابقة على شاطىء الإسكندرية لاختيار الشاب الذى له عينان أجرأ من عيون سواه ، وأن حكام هذه المسابقة من النساء ، وأن الشاب كان يدخل على لجنة القاضيات الفاتنات فيحملق فيهن بنظره ، ويتوقح ويتبجح ، ويسرح ببصره فى النحور والصدور والخصور وغيرها ، واللجنة تشاهد وتراقب لتقدر له الدرجة ؟ . . وتنقل لنا صحيفة كبرى « عينة » من الأسئلة التى كانت لجنة التحكيم النسائية توجهها إلى الشاب ومنها : هل تملك خليلة ؟ هل أنت عاشق ؟ وكم عشيقة ؟ وهل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعشق المتزوجات أو البنات العذارى ؟ وهل تستهويك المرأة الناضجة ، أو الفتاة الخضراء[1] ... إلخ ! ! ...

العالم يغلى من الاهتزاز والاضطراب ، والدنيا تعيش على حافة بركان ، والقنابل تدوى فى جوانب من الأرض بعشرات الألوف ، وشبح الحرب المخيف يطل على الناس هنا وهناك ، وعامة الشعب مشغولون بلقمة العيش ومطالب الحياة ، ولكن طائفة مترفة متحللة تلهو هذا اللهو ، وتعبث هذا العبث ، فتقيم مسابقة لاختيار الشاب صاحب العيون الجريئة ، ويتم هذا الاختيار بوساطة نساء ، ثم تنشر أنباء هذه المسابقة وتفاصيلها على الناس فى الصحف والمجلات ؟ ! ... فأى شذوذ وأى انحراف ! . . وما الأثر الذى توحيه مثل هذه المسابقة العابثة فى نفوس الفتيان والفتيات ؟ . ألا توحى إلى الفتيان بأن يتعودوا الجرأة الوقحة السمجة فى النظرات ، والتطلع المتبجح إلى العورات ، حتى يتدربوا ويستعدوا لمسابقات مماثلة قادمة ؟ ألا توحى إلى الفتيات بأن يتتبعن نظرات الوقحاء ، حتى يبرعن فى المقارنة بين أصحاب العيون الجريئة ، لعلهن يصبحن قاضيات فى مسابقات مقبلات ؟ . . . ألا يشعرنا ذلك بتفاقم خطب التحلل حتى أصبحنا نتوقع أن تكون المسابقة القادمة لاختيار صاحبة العيون الجريئة ، على أن يكون حكامها من الشباب الرقعاء . . . ! ؟

ليتهم أقاموها مسابقة لاختيار من يحافظ على الآداب العامة ، أو من يتجمل بالأخلاق الفاضلة ، أو من يحسن صيانة جسمه بالنظافة والرياضة والحمية ، أو من يقدم لوطنه خدمة من الخدمات ! . . . إن عشرات من شبابنا المتقدمين إلى الجامعات يرسبون فى الكشف الطبى لتداعيهم البدنى ، وعدم تصونهم الرياضى ، ولأمراض فيهم وعلل تتمكن منهم ، فهلا أنهضوا هذه الشبيبة بالرياضة والاستقامة بدل أن يهدموها حسياً ونفسياً بالتجرئة على الوقاحة والمجون ! ! . . .

أوليت هذه العيون المتسابقة فى تبجح النظرات إلى العورات كانت جريئة على المطالعة فى العلوم والفنون والآداب ، أوليتها كانت عميقة جريئة على البحث فى المعامل ومخابير البحوث ، أوليتها كانت عميقة النظر فى ملكوت السموات والأرض ، لتتدبر وتعتبر ، أو لتستنبط وتستخرج الدفائن والكنوز ، حتى تستجيب لقول خالقها جل جلاله :

« قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمٰوٰاتِ وَالأَرْضِ »

وقوله : « إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوٰاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ »

أوليتهم أقاموها مسابقة فى وجه من وجوه الخير أو البر ، فقد كان الصالحون من أسلافنا يألفون التسابق فى الفضل ، والتنافس

(١) انظر جريدة الشعب يوم ١٨ سبتمبر ١٩٥٨ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الخير ، ولقد أقبل عامر بن قيس مثلا من جهة التسابق على الخيل ، فظن رجل أنه قد شهد السباق ، فقال له : من سبق ؟ . وكان عامر مشغول الذهن بمجالات الخير وميادين التنافس فى البر ، فقال : سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال الرجل : فمن الذى كان بعده ؟ فقال عامر : أبو بكر الصديق . فقال له الرجل : إنما أسألك عن الخيل ! . فقال عامر : وأنا أجيبك عن الخير ! ..

ولكنهم مع الأسى والأسف أقاموها مسابقة ماجنة فاجرة فى اختيار صاحب العيون الجريئة الوقحة ، وكأنهم يتحدون بهذا أمر العزيز القهار جل جلاله الذى يخاطب نبيه صلوات الله عليه بقوله « « قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ، وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ » . ولنتأمل ذكر القرآن المجيد لحفظ الفروج عقب الأمر بغض البصر ، فإن إرسال النظرات إلى العورات هو المفتاح لتضييع العفة وارتكاب الفاحشة ! ..

والقرآن الكريم يعلمنا أن نحسن استخدام هبات الله لنا فيما خلقت له ، لأن الله تعالى سيحاسبنا عنها أدق الحساب : « وَلَا تَقْفُ (ولا تتبع) مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا » . وعن جرير الصحابى قال : سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجأة ؟ فقال : اصرف بصرك ! . وقال النبى لعلى : لا تتبع النظرة النظرة ، فإن لك الأولى وليست لك الآخرة ! . . والمشاهد الآن أن المسلم الذى يريد أن يحافظ على دينه وعفة بصره يتعب كثيرا لكيلا يتبع النظرة نظرة ، لأن العورات المعروضة كثيرة متلاحقة ، ففى الشوارع والسيارات والترامات والقطارات والمكاتب والدواوين يصطدم نظر الإنسان بعورات وأشياء يجب أن تحفظ وتصان ! .

والعجيب فى أمر هؤلاء المتحللين الذين يسمون أنفسهم بالمتمدنين المهذبين أن الواحد منهم إذا كان معه امرأة فى الترام أو السيارة أو الطريق ، ونظر إليها شاب نظرة فيها شىء من الجرأة التى قد يكون مبعثها أن اللحم الشهى معروض أمام القط الجائع ، اتهموه بقلة التمدن والتربية والذوق ، وأنه لا يحافظ على قواعد الآداب الاجتماعية العامة ، ولا يحافظ على أصول الاختلاط !! . فكيف يتفق هذا يا بنى آدم مع تنظيمهم مسابقة لاختيار صاحب العيون الجريئة ؟ ! .

ومن المضحك — أو من المبكى ، لست أدرى ! — أن إحدى النساء المحكمات فى هذه المسابقة سئلت عن رأيها فى الشبان الذين تسابقوا ، فوصفتهم بأنهم مثل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« ورق السجاير »! . . . أتراهم لم « يملأوا عينيها » ؟ أم لم يكفها ما فى عيونهم من جرأة ؟ أم ماذا تريد بهذا الوصف المثير للتفكير ؟ . . . من يجيبنا يا ناس ، يا عالم ، يا خلق ، يا بنى آدم ؟ ! .

إنهم يحرضون الشباب على جرأة النظر ووقاحة التطلع إلى العورات ، وهذا ليس من الإسلام ولا من الأخلاق ولا من أدب المجتمع فى شىء ، وما زال حكماؤنا يحدثوننا بأن أكثر البلايا من النظر ، وأن معظم النار من مستصغر الشرر ، وأن العين بريد الفتنة والخطر ، والقرآن يأمر أتباعه بغض البصر ، ويدعو إلى استخدام العين فيما خلقت له من مفيد البحث وكريم الانتفاع . بل ترى القرآن يصف الرسول عليه الصلاة والسلام باستقامة البصر واعتداله فى الموقف الرهيب الجليل ، حيث رأى العجائب والغرائب من آيات ربه أثناء المعراج ، فيقول عنه : « ما زاغ البصر وما طغى » . بل ويأمر القرآن بغض الصوت فيقول : « وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ » ويقول : « إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى » . ورفع الصوت قد لا يجرح الشعور أو الإحساس كما تجرحها النظرة الجريئة أو البصر المتوقح .

ولقد جاء فى وصف الرسول كما ينقل ابن الأثير أنه « كان إذا فرح غض بصره ، أى كسره وأطرق ولم يفتح عينه ، وإنما كان يفعل ذلك ليكون أبعد من الأشر والمرح » ومن حديث أم سلمة : « حماديات النساء غض الأطراف » أى فعلهن المحمود منهن ؛ والأدب العربى يفيض بالتمجيد فى الذين يغضون أبصارهم عن عورات سواهم ، وفى اللواتى يغضضن أبصارهن عن أشياء سواهن .

يقول مسكين الدارمى :

ما ضر جاراً لى أجاوره
ألا يكون لبابه ستر
أعمى إذا ما جارتى خرجت
حتى يوارى جارتى الخدر

ويقول رجل من بنى عمر بن حمزة الأسلمى :

وأغضى إذا ما أبرز الخدر جارتى
لحاجتها حتى يواريها الخدر

وقال آخر :

كريم يغض الطرف فضل حيائه
ويدنو وأطراف الرماح دوانى

فهؤلاء الذين فعلوا فعلتهم الجريئة لم يرضوا بها ربا ، ولم يصونوا دينا ، ولم يحفظوا خلقاً ، ولم يرعوا أدبا ، ولم يتقوا الله فى الوطن وأبنائه ، فهم بحاجة إلى دروس تهذيب ، ووخزات تأديب ! .

لقد نشروا أخيراً وبعد لأى أن بعض الشبان المتسابقين فى هذه المسابقة قد أدركهم وقت التجنيد فساقوهم إلى ميدانه ، وخيراً فعلوا ، ولكن بقى الأشباه والنظائر ، وبقى النسوة اللواتى حكمن ، وبقيت حمى مسابقات الجمال ، وبقى طوفان التحلل بين هؤلاء وهؤلاء ، والله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الرحمن الضبع

أفصحى وأبين

يا ابن العم ، ألا تنتقل بنا من هذا الموضع من الأرض ، فإنى أرى المقام فيه قد تحول من الأنس إلى الوحشة ، ومن الأمن إلى الخوف . وأنت تعلم أنك تغيب عنى اليوم واليومين والثلاثة ، وكنت فى وحدتى تلك ، أغدو وأروح فلا يروعنى مروع ، ولا يعدو على عاد ، ولا يلحقنى مكروه ، أما الآن ، فقد صرت إلى حال لا آمن فيها على نفسى ، فأنا كارهة المقام ، وما إلى البقاء سبيل ، ولا بد من الرحيل ، وعسى الله أن يهيىء لنا مكاناً غيره يكون أرحب جنابا وأوطأ مهاداً ، وأكثر أمنا .

قال الزوج : ويحك يا ابنة العم ، لقد كنت بالمقام فى هذا الموضع من الأرض فرحة مبتهجة ، ولطالما عرفت ذلك منك ، وكنت أنا لهذا فى اطمئنان وراحة بال حين أغيب ، وأنا الآن أسمع منك كلاماً لم أسمعه منذ أوينا إلى هذا المكان من الأرض ، فما الذى حدث ؟ وما الذى رابك منه فبدل أنسك وحشة وأمنك خوفاً ؟ أفصحى إذاً وأبينى عما يضيق به صدرك ولا ينطق به لسانك ، ثم أين يكون الأمن ، إذا لم يكن فى هذا الموضع ، وهو على مقربة من مدينة الحاكم العادل أنو شروان ، أمان الخائف وملاذ المحتاج ؟ .

قالت الزوجة : وهل جاءنا الخوف إلا من مدينة أنو شروان ؟ وإليك خبر ذلك ، خرجت كعادتى أمسية أول ليلة غبت فيها عنى قاصدة الشط ، حاملة جرتى لأملأها بالماء ، وإذا برجل من أعوان أنو شروان يرانى مقبلة ، فجعل يأخذنى بعينيه ، ورأيت منه الشر ، فمررت به دون أن ألتفت إليه ، ولكنه تبعنى حتى عرف مكانى ، ولما جن الليل هجم على ، وجعل يراودنى عن نفسى ، فقبحته ورددته ، وكنت أظن أنه لن يعود ، ولكنه لم يرتدع ولم ينقطع . وسمع الزوج ذلك فاستعظمه ثم قال : لا ترعى يا ابنة العم ، واصبرى إلى غد ، وإنى لشاكيه إلى أنو شروان إن شاء الله ، فإن أنصفنا من غريمنا ، وإلا كان لنا معه شأن .

وأصبح الزوج فاعترض أنو شروان فى موكبه ، وأراد الجند منعه ، فنحاهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عنه ، ووقف يسمع منه شكايته ، وغريمه يسمع ما يقول ، إذ كان قريباً من الملك .

قال أنو شروان : قد عرفت الآن ، فامض إلى دارك فى أمان ، وإذا جاءك هذا الفاجر ، فأتنى مبادراً ، وهذا خاتمى معك ، فإذا جئت إلى حاجبنا ، فأره الخاتم فهو لا يوقفك ، وسمع الزوج وأطاع وانصرف إلى زوجته ، فأخبرها بالذى كان ، ورغب إليها فى أن تمكر بالرجل إذا أتى ، وتحتال على بقائه حتى لا يفلت ، وخاف الغريم على نفسه فانقطع أياماً ، ولكن الخمر لعبت بعقله ليلة حتى غلبته وأنسته واشتد به الوجد والغرام ، فأتى منزل المرأة ثملا متهجماً ، وأحس الزوج به ، فانسل وأسرع يبادر الطريق إلى أنو شروان ، ولما وافى الباب ، أرى الحارس الخاتم فأدخله ، وجعل الرجل يخترق الدهاليز ، إلى أن كان بين يدى الملك ، وإذا به يراه متكئاً على وسادة ، وبين يديه شمعة ، وعينه شاخصة إلى الطريق ، كمن ينتظر قادماً ، يقول أنو شروان للرجل : ما الذى أبطأك عنى ؟ فقال : جئت إلى مولاى ساعة جاء غريمى ، فنهض أنوشروان ، وتقلد سيفه ، وأعطى الرجل الشمعة وقال له : امض أمامى ، وقف على مسافة من منزلك ، ومضى الرجل ، وجعل أنو شروان يتبعه ، حتى إذا كان على خطوات من منزله وقف ، فقال له أنو شروان : أطفىء الشمعة فأطفأها ، ثم التفت إليه وقال له : ادخل أنت واهجم عليه وأنا من ورائك ، فإن رأيت منه الشر ، فاهرب منه وأنا سأكفيكه حين يتبعك ، وفعل الرجل ذلك ولكن غريمه يخرج إليه والسيف فى يده ، يريد أن يفتك به ، فلحقه أنو شروان الملك بضربة سيف أردته صريعاً يتقلب فى دمه .

قال أنو شروان للرجل وكان قد أحس بالجوع : هل عندك شىء من طعام ؟ فقال : والله ما عندى إلا خبز يابس وله أيام ملقى على حصير ، وهذا مما لا يحتمله مولانا الملك . فقال : هاته ، فأتاه به فبله بالماء ثم قال : أعندك شىء من الإدام ؟ فقال : ما عندى ما يؤكل إلا البصل ، فقال : هاته ، فأتاه به ، وصبر حتى لان الخبز فأكله جميعاً ، ثم قال للرجل : أسرج الشمعة ، فأسرجها ، ومضى حتى وقف على القتيل ، وحين رآه بكى . ثم التفت إلى الرجل وقال : هل من حاجة غير هذا ؟ قال : نعم إن إذن مولاى سألت : قال : سل ما بدا لك ، قال : سألتك بالله إلا ما أخبرتنى ، لأى علة أمرتنى بإطفاء الشمعة ، وأخبرنى عن أكلك الخبز اليابس والبصل ، وهما لا يليقان ولا يطيق أكلهما إلا من لا يجد ، ومولاى أعزه الله فى نعمة أى نعمة ، ثم أخبرنى مم كان بكاؤك على رأس القتيل ؟ فقال : أما إطفاء الشمعة فذلك كى لا تقع عينى على القتيل غريمك ، لاحتمال أن يكون من أقاربى ، فتأخذنى الشفقة به ، فيطالبنى الله بذلك ، وأما أكل الخبز اليابس والبصل ، فإنى منذ شكواك إلى الآن لم أذق طعاماً ، ولم يهنأ لى منام ، لشدة حرصى على إنصافك من غريمك ، وأما بكائى على القتيل ، فلأنى رأيته ابن أختى . هل من حاجة أخرى ؟ قال الرجل : لا يامولاى ، أدام الله عزك ، وأعلى شأنك ، وأقام على العدل ملكك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دكتور حامد الغوابى

الأمن بين الطب والإسلام

يقول الله تعالى (وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الذِى ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً) سورة النور

ويقول سبحانه وتعالى (فَأَىُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ، الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ) سورة الأنعام

أيها القارئ الكريم :

الأمن نعمةٌ كبرى لا يعرف فضلها إلا منْ حُرمها ، وهو ثمرة من ثمرات الإيمان يؤتيه الله من يشاء من عباده المؤمنين ، ينعمون فى ظلاله بالهدوء والسكينة ، ويجدون به برد السرور فى قلوبهم :

(هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ) سورة الفتح

فكانوا من النفوس المطمئنة التى خاطبها الله سبحانه بقوله (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ، ارْجِعِى إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ، فَادْخُلِى فِى عِبَادِى وَادْخُلِى جَنَّتِى) سورة الفجر

ولا مرية فى أن النفس المطمئنة لا توجد إلا حيث يكون الإيمان ، يجلو نوره ظلمتها ، ويبدد غيهبها ويسكن قلقها ، ويخلع على صاحبها السعادة ، ويضفى عليه حياة آمنة نقية ، فتصفو نفسه ، ويرقُّ حسه ، ويجد الأمن والراحة فى الطاعة ، والسرور والسعادة فى العبادة ، وتراه بقضاء الله راضياً ، وبرزقه قانعاً ، إن أصابته نائبة ، فإيمان يزع عند الجزع ، ويقين لا تنال منه الملمات ، قد وكل أمره إلى الله (قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا) وإن فاته شىء لم يأس على فواته ، فهو يعلم أن رزقه فى السماء قد قُدِّر (وَفِى السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ) فاقتنع بقسمة القدر (نَحْنُ قَسَمْنَا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِى الْحَيَاةِ الدُّنيَا)

فبالأمن تستقر حياة الإنسان ويتحصَّن من غوائل الفوضى ، فهو أول دِعامة من دعائم الاستقرار فى الحياة ، هذا نبىُّ الله إبراهيم عليه السلام حين ترك زوجه وفلذة كبده فى أرض مكة وفضائها قبل أن تعمر وتسكن ، سأل ربه أول ما سأل الأمن لهذا المكان (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ) سورة البقرة

وبالأمن ينتصر الإنسان على صعاب الحياة وشدائدها ، وهاهم المسلمون الأوائل قد انتصروا وهم قلة على أعدائهم ، وكانوا يفوقونهم عُدَّة وعدداً ، وكان سبب النصر الأمن الذى ربط الله به على قلوبهم والرعب الذى ألقاه سبحانه فى قلوب أعدائهم (سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ) سورة الأنفال

ولقد وعد الله المؤمنين الذين اتقوه فى سرهم وعلنهم ، الأمن فى حياتهم والأمن يوم القيامة (وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ) سورة النمل

وإن السلف الصالح وقد جعلوا كتاب الله لهم دستوراً ومنهاجاً ، وجعلوا ما فيه لهم دواء وعِلاجاً ، ووصلوا ما بينهم وبين ربهم وعقدوا قلوبهم بمحبته ، شعروا بأن العناية الإلهية ترعاهم ، وأنهم ليسوا وحيدين فى دنياهم ، فامتلأت قلوبهم بالرضا والاطمئنان (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ) سورة الدخان

أما أولئك الذين شغلوا بدنياهم عن آخرتهم ، وأطلقوا العنان لشهواتهم وكفروا بأنعم الله ، إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ، وهم فى الدنيا من الأخسرين أعمالا ، وفى الآخرة لهم عذاب عظيم (وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ ، فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) سورة النحل

فما عرف العصاة الآثمون الأمن والاطمئنان ، ولن تراهم إلا خائفين وجلين ، قد وقعت الوحشة بينهم وبين ربهم ، وبينهم وبين الناس وبينهم وبين أنفسهم ، وكلما ازدادوا إثماً وعصياناً ازدادت نفوسهم وحشة وخوفاً ، فطاعة الله هى الحصن الأعظم الذى من دخله كان آمناً من عقوبات الدنيا والآخرة (فَمَنْ تَبِعَ هُدَاىَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ) سورة البقرة

ومن خرج منه أحاطت به المخاوف من كل جانب ، وله سوء الحساب ، ومأواه جهنم وبئس المهاد (أَفَمَنْ يُلْقَى فِى النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِى آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ) سورة فصلت

أيها القارئ الكريم :

الخوف يزيد ضربات القلب فيسرع ويضعف ، فإذا أحاطت بالإنسان المخاوف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أو انتابه ضيق من أمر وكان من المؤمنين حقاً ، لجأ إلى ربه فيثبت الله بالإيمان قلبه ، ويرد إليه فى ساحة الجزع اطمئنانه ، فيزول خفقانه ، ويذهب اضطرابه ، أما إن كان من الأولى بعدوا عن تقوى الله ، فقد بعد عن الأمن والإيمان وكان أكثر الناس استجابة لهذا الخفقان ، وأكثرهم تأثراً بالهزات والاضطرابات ، فيتسبب عن ذلك اضطرابات عصائر المعدة فتكثر حتى تحدث ثقوباً فى جدرها كما أنه تعرضه لارتفاع ضغط الدم وللكثير من الأمراض النفسية والعصبية .

والخوف نوع من أنواع الاضطراب الوظيفى للعقل ، فترى الخائف قد جمع مشاكل المستقبل وهمومه ، وأضافها إلى مشاكله الحالية وهمومه ، فيسلبه ذلك راحة البال ويفقده صحة البدن ، إن وقع فى مشكلة وجد الدنيا أمامه مسودة ، والسبل دونه منسدة ، ولم يجد نوراً من بين هذه الظلمات ، لأنه لم يعمر مابينه وبين ربه ، فتسوء حالته ، وتزداد مشكلته سوءاً ، ويقع فريسة للأمراض النفسية والعصبية والجثمانية .

أما صاحب النفس المطمئنة فهو لم يبلغ ذلك إلا بإيمانه ، وباتخاذه من ربه مولىً وعضداً ، فيجد عزاءه دائماً فى السماء ، وفى الإيمان بوجود القوة العليا المهيمنة على هذا الكون ، فيشعر أنه قد التجأ إلى ركن ركين ، إلى من يقول للشيء : كن فيكون ، فتقوى بذلك روحه المعنوية ، ويتغلب على كل ما يعترضه ، وهيهات لمثله أن ينهزم أمام أى مرض ، بل هو آمن قرير العين برضاه عن ربه ورضا ربه عنه .

أيها القارىء الكريم :

قد ينال الإنسان فى هذه الحياة الثراء العظيم ، وقد يظفر بالمنصب الخطير ، وقد يكتسب الجاه الرفيع ، لكنه مع ذلك يحرم راحة البال ، وأمن النفس ، ينشد الأمن فلا يجده ، ويلتمس الاطمئنان القلبى فيعز عليه ، ولاتنيله هذه الأعراض الدنيوية السعادة المنشودة ، ولكن الإيمان والإيمان وحده ، إذا ما ملأ قلب المؤمن فاض عليه أمناً وعمره اطمئناناً ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول (من أصبح آمنا فى سربه ، معافى فى بدنه ، عنده قوت يومه ، فقد حيزت له الدنيا بحذافيرها) .

فإن أردت أن تتفيأ ظلال الأمن ، وتشعر بطمأنينة النفس ، فعليك بشجرة الإيمان تزرعها فى قلبك ، وتسقيها بماء التقوى ، وتتعهدها بدواء التوبة ، فلا تتعد ما أحل الله إلى ما حرم ، تحصن بذلك أمناً وسلاماً (فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فلا خَوْفٌ عَلَيهم ولاَهُمْ يَحْزَنُونَ) سورة الأعراف

(وبعد) فأطمئن السادة القراء الذين أرسلوا إلينا يرجون طبع هذه المحاضرات فى كتاب ، وكذلك جمع المقالات عن (محمد الطبيب) أننى عزمت بعون الله على جمع ذلك كله فى كتاب ، مستعيناً بالله عز وجل ، راجياً نفعه ومثوبته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسلام والتفرقة بين البيض والسود

فى مساء الثلاثاء ٩ من ربيع الأول سنة ١٣٧٨ الموافق ٢٣ من سبتمبر سنة ١٩٥٨ ، انعقدت ندوة لواء الإسلام بدار لواء الإسلام ، وقد حضرها الأساتذة :

أحمد حمزة ، الحاج أمين الحسينى ، عبد العزيز عامر ، أنور مرزوق ، عيسى أبو طالب ، محمد سابق .

والأساتذة : محمد البنا ، محمد أبو زهرة ، عبد الوهاب حمودة ، مصطفى زيد ، أحمد الشرباصى ، ومحمد على شتا .

وقد جرى سمر علمى حول حكم الإسلام فى التفرقة بين الناس بسبب الألوان أو الأجناس .

الأستاذ أحمد حمزة :

تكررت حوادث الاصطدام بين البيض والسود فى أمريكا وأوروبا بسبب التفرقة العنصرية ، مما يتعارض مع ادعاء الغرب أنه حامى الحريات ومقرر حقوق الإنسان . فما رأى الإسلام فى التفرقة بين الناس بسبب الألوان أو الأجناس ؟ .

سماحة مفتى فلسطين :

الجواب عن هذا السؤال أن الإسلام لا يقبل التفرقة بين الناس بسبب الألوان أو الأجناس، قال تعالى : «يَـأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتقَاكُمْ» .

والرسول الكريم يقول : « لا فضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى » كما يروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « الخلق كلهم عيال الله ، فأحبهم إليه أنفعهم لعياله » .

وإن ما يقع فى الغرب ، ولا سيما فى أمريكا ، وأخيراً فى انجلترا ، وما نعرف عما قامت به أمريكا من إبادة الهنود الحمر ، وهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أهل البلاد الأصليون ، واضطهاد أمريكا أيضاً للزنوج الأمريكيين الذين هم من أصل أمريكي ، وما وقع فى انجلترا أخيراً من حوادث اقتتال بين الملونين ، وما تفعل دولة جنوب أفريقيا من اضطهاد للملونين وهم أصل البلاد ، فإن ذلك عدا ما فيه من ظلم فيه وقاحة ، لأن الملونين هم أصحاب البلاد . وهذا الذى يقع فى انجلترا وأمريكا يدل على أن مدنيتهم التى يدعونها إنما هى مدنية زائفة ، وقد رأينا نوع هذه المدنية والرحمة فيما فعلوه بفلسطين من ظلم غاشم ، وما نراه فى الجزائر وعمان وجنوب اليمن وغيرها من الأقطار ، والنتيجة التى نخرج بها من هذه الأحداث هى أن الحضارة الحقة الصحيحة إنما هى حضارة الإسلام ، كما أن الدين عند الله الإسلام .

ولقد علمنا رسول الله صلى الله وسلم المساواة بين الأجناس والألوان بما كان يعامل به أصحابه من غير العرب ، كبلال الحبشى ، وسلمان الفارسى ، وصهيب الرومى ، وغيرهم .

وإنى لأذكر قصة تاريخية حين فتح سيدنا عمر مدينة القدس وأقام الصلاة فى المسجد الأقصى ، وكان ممن اشترك فى هذا الفتح أربعة آلاف صحابى ، وكان سيدنا بلال رضى الله عنه أحدهم ، فلما أذن للصلاة بكى المسلمون لأنهم لم يسمعوا أذانه منذ وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقال بهذه المناسبة أمير المؤمنين عمر رضى الله : « بلال سيدنا وأعتقه سيدنا » يعنى سيدنا أبا بكر رضى الله عنه ، وفى نعته بلالاً « بسيدنا » وهو أمير المؤمنين دليل على نظرة الإسلام للأجناس والألوان .

الأستاذ محمد البنا :

تناقلت الصحف أخبار المعارك الناشبة بين السود والبيض فى أمريكا ، ولست أريد أن أشرح كل هذه الأخبار ، ولكنى أنبه على مسائل مزرية بالحضارات الإنسانية ، ومنافية لكرامة البشر ، ذلك أن الأمر تعدى السباب والتغاضب إلى تحدى أحكام المحاكم ، وإلى عدوان بعض هؤلاء الناس على بعض ، مما يسبب خسارة فى الأموال والأرواح ، ثم شمل أكثر من مملكة من الممالك التى تدعى أنها تحمل لواء الحضارة فى هذا العصر ، فانتقلت العدوى من أمريكا إلى انجلترا ، ومن الحوادث التى تشمئز لها النفس أن أحد القسس السود أراد أن يدخل ابنه مدرسة من مدارس البيض ، وأنذر رئيس جمهورية أمريكا أيزنهاور ، فأجاب حاكم مقاطعة المسيسبى أن هذه الجهود ستذهب هباء ، ولما حكمت المحكمة بعدم التفرقة قال حاكم الولاية : أنا لا أعبأ بحكم المحكمة ، وسأمنع السود بالقوة . وتعدى الأمر من معاهد التعليم إلى المشارب العامة والمطاعم والمراكب ، وشغل البوليس فى انجلترا ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحكمت إحدى المحاكم فى انجلترا على تسعة من البيض بالسجن أربع سنوات لأنهم اعتدوا على السود بالسكاكين والقنابل . وكل هذا لم يروعهم ، وهم ماضون فى آثامهم .

عرف الإسلام ، وهو دين العليم الخبير ، أن هذا التعالى سيكون فى البشر ، فعالج هذه المسألة بعلاج أقوى من القوة ، وألزم من العهود المبرمة ، وأثبت من المنافع الشخصية ، وأعمق من المذاهب الفلسفية ، علاج يتغلغل فى النفوس ، فتكون هى الحاكم ، ويحل بشغاف كل قلب فتذهب عنده الفوارق ، ذلك العلاج هو الدين ، ولا شىء يستولى على النفوس مثله .

فرض الدين المساواة بين الناس لا فرق بين لون ولون ، ولا فرق بين مسلم وأخيه ، جامعتهم جميعاً الإسلام ، وحاكمهم جميعاً قانون الله ، بل ذهب الإسلام إلى أن اختلاف اللون ليس موحياً للسخرية والتهكم ، ولكنه موجب للاعتبار والعظة : « وَمِنْ آياتِهِ خَلْقُ السَّمٰواتِ والأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوانِكُمْ إِنَّ فى ذٰلِكَ لَآياتٍ لِلْعالِمِينَ » .

وعرف نبى الإسلام صلى الله عليه وسلم أن الناس سيكون لهم ولاة ، وأن الولاة أحياناً يجوز أن يكونوا من غير البيض فأمر المسلمين جميعاً بالطاعة ، حتى ولو تولى عليهم عبد حبشى كأن رأسه زبيبة .

ولما تساب بلال الحبشى مع أبى ذر الغفارى وهو من قبيلة غفار ، ومن المسلمين السابقين الأولين ، وعير أبو ذر بلالا وقال له : يا ابن السوداء ؛ شكا بلال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله : يا أبا ذر ، تسابيت مع بلال ؟ قال : نعم ، قال : فهل عيرته بأمه ؟ قال : نعم ، قال : إنك امرؤ فيك جاهلية . . ولما أراد أبو ذر أن يتوب ، رأى أن توبته لا تكون نصوحاً إلا إذا وطد خده لبلال . وأظن أنه لا يمكن أن يبلغ شىء فى الوجود فى المساواة مبلغ هذه المعاملة .

ومر رجل على صهيب الرومى وسلمان الفارسى وبلال الحبشى ، وهم فى حلقة واحدة يتذاكرون الإسلام ويفهمون مبادئه ، وهذا الرجل كان منافقاً ، فقال هذا الرجل أنا أفهم أن الأوس والخزرج ينصرون محمداً لأنهم من قومه ، فما بال هؤلاء ينصرون محمداً وفيهم بلال الحبشى الأسود ؟ فقام معاذ ابن جبل فشكا الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام الرسول مغضباً وأمر أن ينادى فى المسجد : الصلاة جامعة . فلما اجتمع الناس ، قال : أيها الناس ، إن الرب واحد والأب واحد واللغة واحدة ، فمن تكلم العربية فهو عربى ، وكلكم سواء . فقام معاذ وقال : يا رسول الله ، دعنى أضرب عنق هذا المنافق ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعه للنار .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بهذه التربية الدينية لم يعرف الإسلام تفرقة لأى سبب من الأسباب إلا لسبب واحد وهو التقوى والعمل الصالح ، وعند المسلمين قيمة كل امرىء ما يحسنه . نعم نشأت فى الإسلام بعد الصدر الأول ، صدر المسلمين الأولين ، شعوبية تفاخر فيها الفرس والعرب ، وتهاجوا ، ولكنها لم تتجاوز الكلام الذى يدور على الألسنة وأحياناً تسطر فى الكتب ، ولكن لم تبلغ مبلغ القوانين ، أى أنه لم يكن فى الإسلام قانونٍ قط يفرق بين مسلم ومسلم . لذلك نبغ فى المسلمين من هؤلاء السود أئمة ، فنافع أحد السبعة وهو قارئ المدينة على ما أذكر كان أسود ولم يمنعه سواده أن يكون إماماً فى القراءة . ولو ذهبنا نستقصى أخبار هؤلاء السود وآثارهم فى الإسلام لاستغرقنا فى ذلك كثيراً . وقد كان فى مصر بلد الإسلام ، كافور الأخشيد ، وكان عبداً ووصل إلى كرسى الولاية .

وعلى كل حال الكلام فى المساواة فى الإسلام نختصره فى كلمة واحدة ، هى أنه لم يبلغ قانون ولا دين فى الدنيا — نقولها ونحن متثبتون — مبلغ الإسلام فى هذا . ولذلك كان الإسلام بحق فى هذا هو إمام الأديان والقوانين . « وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ، وهو فى الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ » .

الدكتور عبد العزيز عامر :

مسألة التفرقة العنصرية مسألة لها جذور فى كثير من الدول التى تدعى أنها مسيحية، ولكن أصل الداء فى هذه المسألة كامن فى الدولة الأمريكية ، لأنها سارت فى مسألة التفرقة العنصرية شوطاً بعيداً ، تاركة وراءها كل دين وكل تقليد ، ومتبرئة من الإنسانية نفسها . أما أن هذه الدولة تدعى المسيحية ، فإن المسيحية بريئة منها ، وذلك لأن المسيحية كأى دين من الأديان لا تعرف التفرقة العنصرية مطلقا ، والمسيح عليه السلام إنما أمر الناس بعبادة الله ونهاهم عن عبادة الشيطان ، وخاطبهم كأشخاص متساوين فى الحقوق والواجبات ، أما هؤلاء فهم لا يقولون بعدم المساواة لفوارق متعلقة بجهود الشخص أو اعتقاده أو عمله الصالح ، ولكنهم يقولون بالتفرقة لمجرد اختلاف اللون ، وكأنهم يريدون بذلك أن ينتزعوا من الملونين كونهم من بنى آدم ، وهذا أمر بعيد كل البعد عن الإنسانية والحق أن هولاء القوم فيهم شذوذ فى جميع ما يطالعوننا به من أخبار أو أفعال ، مثال ذلك أنهم أقاموا الدولة اليهودية على أرض فلسطين ، وشتتوا أبناءها وقتلوهم ، ومحوهم من أجزاء الوطن الإسلامى التى انتزعها اليهود عنوة ، بتعضيدهم وبقوتهم ، وهذا يفوق بكثير تلك التفرقة العنصرية التي يقولون بها فى بلادهم ، لأنهم على كل حال لم يقرروا قتل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هؤلاء أو طردهم أو الإلقاء بهم فى البحر . وهم يجعلون من عشرة ملايين من الأشخاص دولة الصين ، فى حين أنهم يتجاهلون ستمائة مليون ، وهـذا مثل سيء من تفكيرهم وقلبهم للأوضاع الطبيعية العادية ، وإنهم وإن كانوا يدعون أنهم يعتمدون فى ذلك على قوتهم ، فإن الله سبحانه وتعالى أقوى منهم .

أما الإسلام ، فإننى لا أرى المجال متسعاً للكلام فيه فى هـذه الناحية ، لأن المساواة أساس وطيد قامت عليه هذه الدعوة ، وفى القرآن الكريم الكثير من الآيات التى توضح هذا المبدأ جملة وتفصيلا ، فإن الله سبحانه وتعالى يقول : « يَـأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ ، إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ » . وغير هذه الآية كثير وقد بين القرآن الكريم أن هذا المبدأ ليس فيه استثناء حتى للنبى صلى الله عليه وسلم نفسه ، فقد قال تعالى « قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ » وقال تعالى : « وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ » وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما معناه : الناس سواسية كأسنان المشط ، لا فضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى .

فهذه مساواة بين الناس كافة ، لكن الإسلام يفاضل بين بعض الناس وبعض وإن كانوا متساوين فى أصل الآدمية ، وأساس هـذه المفاضلة العمل الصالح والتقوى ، فالله سبحانه وتعالى يقول : « وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ » ويقول فى الآية السابقة : « إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ » والنبى الكريم فى الحديث السابق بجعل معيار التفضيل هو التقوى ، وهذا التفضيل فى الإسلام لا يعنى حرمان المفضول من حقوقه وواجباته كآدمى ، فتفضيل الإسلام لفريق من الناس لا يعنى منع الفريق الآخر من جنى ثمار العلم ، ولا يعنى مقاطعة هذا الفريق بأى حال من الأحوال ، وإنما يستطيع المفضول أن يلحق بالفاضل ، بالتقوى وبالعمل الصالح ، فأمامه المجال متسع للعمل ، والإسلام فى هذا السبيل قد وضع القواعد وأرساها ، ولم يجعل لأى سبب غير التقوى والعمل الصالح دخلا فى التفضيل بين الناس . أليس الله سبحانه وتعالى هو الذى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم معاتباً لما أعرض عن عبد الله بن أم مكتوم إلى زعماء قريش وأغنيائهم وذوى الجاه منهم : « عَبَسَ وَتَوَلَّى ، أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى ، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ، أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ، أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ، وَمَا عَلَيْكَ أَلاَّ يَزَّكَّى ، وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ، وَهُوَ يَخْشَى ، فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ، كَلاَّ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ » .

فانظر كيف أن الله سبحانه وتعالى عاتب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النبى ، فى هـذا الأمر ، مع أنه فى تقديره صلى الله عليه وسلم ، كان يريد خيراً للإسلام ، وكان يريد أن يصرف جهوده فى سبيل ضم علية القوم للإسلام لكى يتبعهم باقى الناس . والتاريخ الإسـلامى ملئ بأناس من العبيد والخدم وصلوا إلى أسمى المناصب وكان لهم ذكر وقوة . وقد ذكر أستاذنا الشيخ محمد البنا أن الإسلام جعل من اختلاف اللون آية على قوة الله سبحانه وتعالى وقدرته ، وإنى أذكر آية أخرى وهى قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ماءً ، فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفاً أَلْوانُهَا ، وَمِنَ الجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ، وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ كَذَلِكَ ، إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ، إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ » .

وفى الإسلام آثار باقيات للآن تدل على عدم التفرقة العنصرية بجلاء ، ومن أبرز هذه الآثار فى البلاد الإسلامية الأزهر الشريف فإنك ترى فيه المسلمين على اختلاف ألوانهم وأجناسهم يغترفون جميعاً العلم من منهل واحد لا فارق بين أسود وأبيض ، ولا مصرى وهندى ، بل إن مصر تغدق النعم على الملونين وتجرى عليهم الأرزاق مساعدة لهم فى الحصول على العلم الذى يبغون .

الحمد لله الذى جعلنا مسلمين ، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يهدى هؤلاء القوم أو يهدهم ، إنه على مايشاء قدير .

الأستاذ مصطفى زيد :

لعله ليس صدفة أن أول آية فى القرآن الكريم هى قوله تعالى: «الْحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ» فالله عز وجل رب المخلوقات جميعاً ، دون تفرقة بين جنس وجنس ، ولا بين لون ولون ، ولا بين مؤمن وكافر ، وفى مثل هذه الآية دلالة على هذا المعنى قوله تعالى: « وَما أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحمَةً لِلعَالَمِينَ » ، فكتاب الله عز وجل أنزل هداية للعالمين جميعاً ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بعث داعياً للعالمين جميعاً إلى عبادة الله وتوحيده ، وهكذا نجد فى هذين النصين ، وفى كثير من أمثالهما ، أدلة صريحة قاطعة على أن الإسـلام لا يعرف التفرقة العنصرية أو اللونية ، وفى القرآن آيات تعرف باسم آيات النداء ، وهذه الآيات كما يدل الاستقراء نوعان: نوع ينادى الناس جميعاً ، دون تفرقة بين مؤمن وكافر ، ونوع ينادى الذين آمنوا ، دون تفرقة بين أبيض وأسود ، فالتفرقة بكل أنواعها لا مكان لها فى القرآن وهو أصل الإسلام ودستوره الخالد .

نجد السورة الرابعة فى ترتيب المصحف وهى سورة النساء تبدأ بقوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، وَخَلَقَ مِنها زَوْجَهَا ، وَبَثَّ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مِنهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً » فتنادى الناس كلهم لتأمرهم بتقوى الله ، وتعلل لهذا الأمر بأن الله هو ربهم جميعا ، فهو رازقهم والمنعم عليهم ، وهم عبيد له ، فهو أهل أن يعبدوه ، ثم تعلل لهذا الأمر مرة ثانية بالمبدأ الذى جاءوا منه ، وهو نعمة الله الكبرى عليهم ، وأعنى بها نعمة الخلق : « الذى خلقكم من نفس واحدة » ، وهذا التعبير يدل دلالة قوية قاطعة على أنه لا مجال ولا محل للتفرقة بسبب اللون ، أو بسبب الجنس ، أو بأى سبب غير اللون والجنس .

ونجد السورة الرابعة فى النصف الثانى من المصحف ، وأعنى بها سورة الحج ، تبدأ البدء نفسه ، فتقول : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ » ، فتنادى الناس كلهم ، لتأمرهم بالتقوى ، ثم تعلل لهذا الأمر ، فضلا عن نعمة الربوبية ، بالمعاد أو نهاية الكون ... أولى السورتين تعلل للأمر بالتقوى بالمبدأ ، والثانية تعلل بالمرجع أو بالمعاد ، والناس كلهم متفقون فى المبدأ ومتفقون فى المعاد ، ففيم الخلاف فيما بين هذين ؟ « كلكم لآدم وآدم من تراب ، لافضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى » ، « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ » .

وهكذا نجد المساواة الكاملة فى الحقوق والواجبات ، فى التكاليف وما يترتب عليها من ثواب وعقاب ، فى النظرة العامة إلى الإنسان ، وفى وزنه وتقديره ، فإنه يقوم فى نظر الإسلام أساساً على مدى خلوص القلب فى اعتقاده وجود الله ووحدانيته ، وعلى مدى ما تسارع به الجوارح إلى الطاعة والعبادة والعمل الصالح .

والإنصاف يقتضينا ونحن نرد على هذا السؤال ، أن نذكر أصول الإسلام ، وأصول الإسلام عقيدة وقول وعمل ، ولا تفاضل بين الناس إلا بقدر أنصبائهم وحظوظهم من هذه الثلاث . فكلما كان الإنسان راسخ العقيدة موفور الحظ من ذكر الله وشكره وعبادته والصبر على ما يصيبه به ، والتوجه إليه بالدعاء ، كان أفضل عند الله وأقرب إليه ، عربيا كان أو غير عربى ، أبيض أو أسود ، حراً أو عبداً .

ولعله ليس بعد هذه المساواة مساواة قط ، بل لعل العالم لم يعرف مثل هذه السماحة وهذه المساواة إلا عند ما عرف الإسلام .

الأستاذ أحمد الشرباصى :

قضية التفرقة اللونية والعنصرية تشغل هيئة الأمم المتحدة الآن ، وتنظرها بين ما تنظره من أمور فى اجتماعها الأخير ، ومن الخير — ونحن نريد أن نبين موقف الإسلام من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذه التفرقة — أن نعدد بعض مظاهرها الباغية فى أوروبا وأمريكا وجوانب من أفريقيا، فالبيض هناك يضطهدون السود مهما كانت درجة ثقافتهم واستقامتهم، لا لشىء إلا لأنهم سود، فهم يضطهدونهم فى المطاعم والفنادق والقطارات والسيارات العامة، وهم يطاردونهم فى الشوارع، يركلونهم بالأقدام، ويطعنونهم بالمدى والخناجر، وهم يمنعونهم من دخول المدارس الثانوية، ومن التعليم الجامعى.

ويصل بهم الاضطهاد إلى عدم المساواة أمام القانون، فقد حكم البيض على رجل أسود سرق دولارين ونصف دولار بالإعدام مع أن قانونهم العام لا يقضى بهذا الحكم عندهم. ووصل الاضطهاد حتى إلى دور العبادة، فالسود ممنوعون من دخول كنائس البيض، كأن لهؤلاء رباً وديناً، ولهؤلاء رباً وديناً آخر فى اعتقادهم، وقد حاولت عائلة سوداء اللون أن تتخذ لها مسكناً فى قرية يقطنها البيض، فما كان من البيض إلا أن أحرقوا المسكن كله، لأنهم لا يطيقون بجوارهم أناساً لونهم أبيض.

ومأساة التفرقة اللونية والعنصرية توضح لنا مدى تبجح الرجل الأبيض المستعمر، فحينما دخل إلى أفريقيا محتلا، استعبد أهلها وأصحابها الشرعيين، وامتص خيراتها، ونشر فيها تجارة الرقيق الأبيض، وفوق هذا لم يعط أهلها السود الحقوق الطبيعية التى كفلها الله لكل إنسان... والطارئون على أمريكا من البيض كرروا نفس المأساة، فاستعبدوا السود هناك وهم أهل البلاد، ونهبوا خيراتهم، ثم أرهقوهم فأذاقوهم وبال أمرهم، وأخيراً نجد أن البيض فى أوروبا — وبخاصة فى انجلترا — يستقدمون بعض السود من المستعمرات للخدمة المتهنة، والقيام بالأعمال المرهقة، ومع ذلك يضطهدهم البيض ويعذبونهم كما تنقل إلينا أخبار الصحف... وفى الحروب الاستعمارية الكثيرة التى مرت كان الأوربيون يضعون هؤلاء السود فى مقدمة الصفوف، ليكونوا الحصاد الأول لمدافع الأعداء من البيض أيضاً.

وهنا يأتى موقف الإسلام من هذه التفرقة؛ وهو يتخلص فى أمور:

أولا: يقرر الإسلام وحدة الأصل الإنسانى كما سمعنا: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ»

ثانياً: يقرر عموم دين الله ورسالة النبى محمد للناس جميعاً: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ»، «قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّى رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً».

ثالثا: يجعل العمل هو الأساس فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التقدير والجزاء : « وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى » .

رابعاً : يجعل مقياس التفاضل بين الناس هو التقوى والعمل الصالح : « إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ » ، « لا فضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى » .

ولقد قال أحد الذين ينسبون أنفسهم إلى « الأشراف » لرجل آخر : لعل الحظ يسعدك فتتزوج من امرأة شريفة ، فأجابه الرجل : قد فعلت . فقال الشريف : ممن ؟ . فأجاب الرجل : من الذين قال لهم الله فيهم : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ » . وفى الحديث : « الناس رجلان : بر تقى كريم على الله ، وفاجر شقى هين على الله ، الناس كلهم بنو آدم ، وخلق الله آدم من تراب » .

وفى موقف التغاضب بين بلال وأبى ذر غضب الرسول غضباً شديداً ، وقال لأبى ذر كلمة لها دلالتها القوية وتذكيرها الموجع ، قال له : « طَفَّ الصاع (طفح الليل) . . أعيرته بأمه ؟ إنك امرؤ فيك جاهلية ! ليس لابن البيضاء على ابن السوداء فضل إلا بالتقوى والعمل الصالح » .

وهذا عطاء بن أبى رباح ، سيد التابعين علماً وعملا ، ومفتى مكة وفقيهها ، وخليفة عبد الله بن عباس فى الإفتاء ، والذى كان يقال عنه لأهل مكة : كيف كان عطاء فيكم ؟ فيجيبون : كان مثل العافية ، لا يُعرف فضلها حتى تفقد ! . . . عطاء هذا كان أسود ، أعرج ، أفطس ، أشل ، مفلفل الشعر ، ثم كف بصره ، وكانت أمة أَمَةً سوداء تسمى « بركة » ! ! ! .

وحينما بعث عمرو بن العاص وفداً لمفاوضة المقوقس عظيم القبط أثناء فتح الإسلام لمصر ، جعل على رأس الوفد عبادة ابن الصامت ، وكان أسود اللون ، وهو الصحابى الجليل الذى شهد المشاهد ، وأحد الخمسة الذين جمعوا القرآن الكريم على عهد الرسول عليه الصلاة والسلام ، وهو معلم أهل حمص فى عهد عمر ، وكان أول من تولى قضاء فلسطين ، وأحد الذين بايعوا الرسول على أن لا تأخذهم فى الحق لومة لائم . . . وتقدم عبادة فى طليعة الوفد ليتكلم باسمه ، فلما رآه المقوقس قال : نحوا عنى هذا الأسود ، وقدموا غيره مكانه ليكلمنى . فأجابوا : إنه أفضلنا رأياً وعلماً ، وهو سيدنا وخيرنا والمقدم علينا ، وإنما نرجع جميعاً إلى رأيه وقوله . فقال المقوقس متعجباً : وكيف يفضلكم وهو أسود ؟ . فقالوا : إننا لا ننكر سواد الرجل بيننا ، وإنما نتفاضل فيما بيننا بالتقوى . فأذعن المقوقس ، واستمع إليه ، وتفاوض معه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأحب أن يلتفت المسلمون إلى واجب هام عليهم فى هذا الموقف ، وهو أن ينتهزوا هذه الفرصة الذهبية المواتية ليبذلوا جهوداً جديدة ومجدية فى الدعوة إلى دين الله والتبشير بالإسلام ، يبشرون به بين الطغاة المضطهدين للسود ، وبين السود أنفسهم ، وبين المنتسبين إلى الإسلام... يبشرون بمبادئ الإسلام السمحة بين المضطهدين للسود ، ليفضحوا كذبهم وخداعهم ، ولكى يواجهوهم بأمارات توقحهم وتبجحهم حينما يدعون أنهم دعاة الحرية ، وأنهم حراس العدالة الإنسانية ، وأنهم أصحاب تلك الأكذوبة العالمية الكبرى التى يسمونها « وثيقة حقوق الإنسان » وإنما هى حبر على ورق ؛ ويبشرون بالإسلام بين السود ليجذبوهم إلى الإسلام حينما يقف هؤلاء المعذبون فى الأرض على سماحة الإسلام وإخوته ومساواته ومبادئه الإنسانية العالية ، ويبشرون به بين المنتسبين إلى الإسلام ، ليعرفوا ما يجهلونه من مبادئ الدين الذى ينتسبون إليه .

الأستاذ عبد الوهاب حمودة :

بعد أن ذكر حضرات الأساتذة الزملاء كل ما يمكن أن يذكر فى إثبات قضية المساواة فى الإسلام ، وإنكار اضطهاد الملونين ، لم يبق دليل ، لا نصى ولا تاريخى يزاد على ذلك ، ولكن أنا لا أقف عند قضية المساواة بين السود والبيض ، بل أدعى أكثر من ذلك وأقول إن رسول الإسلام صلوات الله عليه وسلامه ، أراد أن يسطر للسود سطراً فى التاريخ ، ليثبت به فضلهم على المسلمين ، حين كانوا فى أشد الحاجات إلى يد المساعدة وإلى من يؤويهم ، فأمرهم بالهجرة إلى الحبشة ، أى إلى السود ، فإذن كان للسود فضل السبق فى إيواء المسلمين المضطهدين ، ورفع صلوات الله عليه من شأنهم بأن صلى على «النجاشى» صلاة الغائب حين مات ، اعترافاً بفضل هؤلاء السود ، وقد أظهروا صرامة فى الحق بعد أن حاولت قريش أن تثنيهم عن تكريمهم للمسلمين ، وطلبت منهم أن يردوا المهاجرين إلى وطنهم ليذيقوهم من أليم العذاب ، فأبى أولئك السود إلا نصرة الحق ، والاعتداد بأهله ، فهذا دليل جديد يكفى فى إثبات ما للسود من فضل على الإسلام والمسلمين ، وهذه لفتة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يريد بها أن يقضى على عصبية العرب ، وهم لا يعرفون غيرها ، فجعل للسود ذلك الفضل .

الأستاذ محمد أبو زهرة :

قبل أن أخوض فى الموضوع من ناحية الأصول الشرعية وأعمال الصحابة ، أذكر وقائع ثلاثاً ذكرتها الصحف ، وحكم الطغيان فيها ، وأذكر مقابل الحكم فيها مما حدث فى الإسلام : الأولى أن زنجياً سرق دولارين ونصف دولار من سيدة بيضاء فحكم عليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالإعدام ، ونظير هذا فى الإسلام أن القرآن الكريم نظر إلى العبيد نظرة عاطفة ، ولم ينظر إليهم نظرة قاسية ، فجعل عقوبة العبد على النصف من عقوبة الحر ، وهؤلاء الطاغون يجعلون عقوبة الزنجى إعداماً ، وعقوبة غيره غرامة .

القضية الثانية : أنى قرأت فى الصحف أيضاً أن قسيساً زنجياً ذهب ليصلى فى الكنيسة، فاعتدت عليه امرأة بيضاء وقتلته ، فتذكرت مقابل هذا فى الإسلام وهو أن أبا بكر رضى الله عنه عند ما أرسل جيوشه إلى الشام نهاها عن أن تقتل الذين التزموا المعابد ، فأين ما يفعله هؤلاء الطغاة مما أرشد إليه أولئك الهداة ؟ .

القضية الثالثة : أن هؤلاء يمنعون الملونين من أن يذهبوا إلى المدارس ليتعلموا ، والإسلام يحث الناس جميعاً على أن يتعلموا ، بل إنه يضع فى عنق من يكونون أكثر علماً تعليم من يكونون مظنة الجهل ، ولقد روى فى هذا المقام عن على رضى الله عنه أنه قال : « لا يسأل الجهلاء لم لم يتعلموا ، حتى يسأل العلماء لم يعلّموا» . هذه أحكام عقلية متقابلة الموازنة فيها بين عمل بربرى وعمل إنسانى ، بين عمل يستمد من نور السماء وعمل يستمد من ظلمات الأرض .

ننتقل بعد ذلك إلى القواعد العامة فى حكم الإسلام فى المساواة بين العناصر ، وعندئذ تجد القرآن الكريم تلوح آياته ، فتقرأ منها قوله تعالى : « وَلَقَدْ كَرَّمْنا بَنِى آدَمَ ، وَحَمَلْنَاهُمْ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ، وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً » .

نجد النص صريحاً فى تكريم الإنسان لأنه إنسان ، لا فرق فى ذلك بين عالم وجاهل ، بل ولا مؤمن وكافر ، بل التكريم للإنسان لذات الإنسان ، ثم نجد قوله صلى الله عليه وسلم يحكم فى الموضوع : « إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم » .

وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يسير على تكريم الإنسان لأنه إنسان ، وتكريم النفس البشرية لأنها نفس بشرية ، وأظن أنه من المعلوم ما رواه البخارى أن جنازة يهودى مرت فوقف النبى لها ، فقيل له : إنها جنازة يهودى، فقال النبى السمح الكريم : « أليست نفساً » ؟ .

ثم إذا نزلنا من مقام النبوة والحديث فيها ، إلى الكلام فى عصر الصحابة ، فإننا نجد وقائع كثيرة تبين لنا سماحة أولئك المؤمنين، إذ أشربوا حب الإيمان والإسلام .

استأذن بلال الحبشى وأبو سفيان القرشى الأموى على عمر بن الخطاب ، فدخل المستأذن يقول لعمر : بالباب أبو سفيان وبلال ، فغضب الفاروق غضباً شديداً ، وقال : قل بالباب بلال وأبو سفيان . وأذن لبلال ولم يأذن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لأبى سفيان ، فأثر ذلك فى نفس أبى سفيان فذهب إلى ابنه معاوية يشكو إليه ذلك ، فقال له : « يا أبتى لا تغضب ، لقد سبقوا وتأخرنا » .

إن المسلم الحق لا يعرف فارقاً بين لون ولون ، وإن أساس التفرقة التى يثيرها أولئك الظالمون ليست هى اللون فقط ، بل هى العنصرية الجنسية التى تشبه النسب ، والإسلام عندما فتح القلوب جعل الانتساب إليه أشرف انتساب .

يروى أن طائفة من العرب أخذوا يتفاخرون بأنسابهم وسلمان الفارسى ساكت صامت ، فقالوا له : وابن من أنت ؟ فقال : أنا ابن الإسلام ، فسكتوا ولم يجمجموا ، فبلغ الخبر عمر بن الخطاب ، فبكى وقال ثلاثاً : وأنا ابن الإسلام ، وأنا ابن الإسلام ، وأنا ابن الإسلام ! .

الإسلام نهى عن الاعتزاز بالنسب ، ونهى عن العصبية أياً كانت صورتها ، ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول : « يا معشر قريش ، لا يجئنى الناس بالأعمال ، وتجيئونى بالأنساب » .

وفى حديث آخر ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « يابنى هاشم ، لا أغنى عنكم من الله شيئاً ، يا صفية بنت عبد المطلب ، لا أغنى عنك من الله شيئاً ، يا فاطمة بنت محمد ، لا أغنى عنك من الله شيئاً » .

فهذا كله يدل على أن الفضل فى الإسلام ليس بلون ولا بعنصرية ، ولا بأى نوع من تفاخر أهل الدنيا ، إنما الفضل فى الإسلام بالتقوى والإيمان والعمل الصالح . وإن المسلمين كانوا ينظرون إلى البلاد المفتوحة أياً كان لون أهلها نظرتهم إلى الإخوة ، يعاملونهم بالرحمة والعطف .

وازنوا بين عمل أهل أمريكا الذين يمثلون جاهلية هذا العصر وعمل عمر ، هؤلاء يمنعون الزنوج من دخول المدارس والمستشفيات وعمر مر على قوم من أهل الذمة ، فسأل عنهم ، وهم معزولون عن الناس فقال : من هؤلاء ؟ فقالوا : مجذومون مرضى يا أمير المؤمنين . قال : ومن الذى يؤكلهم ؟ فسكتوا ، فأجرى عليهم من بيت المال ما يكفيهم إلى أن يموتوا أو يشفيهم الرحمن .

قد يعيبون على الإسلام أنه أقام الرق .. والله إن رق الإسلام خير من حرية هؤلاء ألف مرة . محمد صلى الله عليه وسلم ، وقد اضطر إلى إباحة الرق اضطراراً لأن ذلك كان من قبيل المعاملة بالمثل ، قال بالنسبة لهؤلاء الرقيق « إخوانكم خولكم ، قد ملكم الله إياهم ولو شاء لملكهم إياكم ، أطعموهم مما تطعمون وألبسوهم مما تكسون » .

وأن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن أن يلطم العبد ، واعتبر لطمة العبد عتقاً له ، ولذلك يقول صلى الله عليه وسلم فيما رواه الإمام أحمد « من لطم عبده ، فكفارته عتقه » حتى إن الإمام أحمد رضى الله عنه يقول فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعض آرائه : « إن العبد يعتقه مجرد لطمة » ويقول فى رأى آخر : إن اللطمة تكون ذنباً لا يكفره إلا أن ينطق بالعتق .

هل علمتم أن عبداً يستطيع أن يؤمن جيشاً محاصراً فى حصن ؟ لقد قرر ذلك الإسلام ليساوى العبيد بالأحرار ، يروى أن عبداً مسلماً من جماعة من المقاتلين فى حصن كان يحاصره المسلمون ، فأعطى العبد هذا الأمان ، فأرسل رئيس الجيش قائده إلى عمر بن الخطاب يستشيره فى أمان العبد هذا ، فأرسل إليهم عمر يقول «إذا أعطى العبد المسلم أماناً فأجيزوه» وكان عمل عمر هو من المساواة الإسلامية التى قررها الإسلام ، لأن النبى يقول « المسلمون تتكافأ دماؤهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم » وقد كان الإمام أبو حنيفة يفتى بغير هذا حتى علم أمر عمر ، فأفتى بذلك .

وفى الحقيقة إن الموازنة بين مبادئ الإسلام وأعمال المسلمين ، وأعمال أولئك الجاهليين فى العصر الحاضر ، موازنة غير لائقة ، لأنها موازنة بين حق نوره لائح وظلم غمته بينة حالكة سوداء .

وأحب أن أقرر أن الذين تكلموا قبلى كانوا يعبرون عن حالة الأوربيين والأمريكان بالحضارة الأوربية أو الحضارة الأمريكية ، وأنا أقرر أن هؤلاء لم يتحضروا ، وتعجبنى كلمة رجل أوربى فى أهل أوروبا فقد قال : « لقد كبرت عقولهم ولم تكبر قلوبهم » .

فهم عقول مفكرة فى قلوب متوحشة ، فالمدنية الأوربية إن صح أن تسمى مدنية ، لا قلب لها ولا إنسانية فيها ، والمسيح منهم برئ إلى يوم القيامة .

انظروا إلى المسيح وإلى أعمالهم . جاء المسيح ليدعو فذهب إلى العشارين ، والذين كانوا محتقرين من الرومان وأخذ يدعوهم ، فقيل له « أتدعو العشارين ؟ فقال : إذن من أدعو ؟ » .

هؤلاء يحرمون على إخوانهم — الذين ينادون بالمسيحية كما ينادون — أن يدخلوا الكنائس . إن هؤلاء ليسوا من الإنسانية فى شىء قط ، وأعمالهم كلها تدل على التوحش فلا تعجبوا إذا ما كانوا يسكنون فلسطين طائفة من اليهود ويخرجوا من الديار والأموال أصحابها وهم يعدون بالملايين . ومن الغريب أن أصحاب الديار يعانون من آلام العرى والجوع والضياع مايعانون ، وينتظرون كلمة رحمة من ساسة اليوم ، فإذا هى نيران ، وينطق كبيرهم : « إن إسرائيل خلقت لتبقى » وهل أنت أيها الطاغوت باقٍ ؟ اللهم لا ... فالبقاء لله وللحق ، وكما قال سعد زغلول «دولة الظلم ساعة ، ودولة العدل إلى قيام الساعة»

والخلاصة

أن ما يقع الآن من أهل أمريكا وأوروبا هو همجية بربرية ، لا يقرها الإسلام ، ولا تقرها الشرائع السماوية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من مأثور القول

قال أبو على القالى ، فى كتابه الأمالى :

١ — قال معاوية : الفرصة خلسة ، والهيبة مقرونة بها الخيبة .

٢ — وأنبأنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا يعظ رجلا من قومه ، وقد أفسد حاله الشراب فقال : لا الدهر يعظك ، ولا الأيام تنذرك ، والساعات تعد عليك ، والأنفاس تعد منك ، أحب أمرهما إليك ، أردها بالمضرة عليك .

٣ — وأنبأنا عبدالرحمن عن عمه كذلك قال: سمعت أعرابيا يقول لأخ له : اعلم أن الناصح لك المشفق عليك ، من طالع لك ماوراء العواقب برؤيته ونظره ، ومثّل لك الأحوال المخوفة عليك ، وخلط الوعر بالسهل من كلامه ومشورته ، ليكون خوفك كفاء رجائك وشكرك إزاء النعمة عليك ، واعلم أن الغاش لك ، من مد لك فى الاغترار ، ووطأ لك مهاد الظلم ، تبعاً لرضائك ، منقاداً لهواك .

٤ — وسأل شبيب بن شيبة خالد بن صفوان فقال : من أحبُّ إخوانك إليك ؟ قال : من سد خللى ، وغفر زللى ، وقبل عللى .

٥ — ونقل الأصمعى عن المعتمد بن سليمان قال : عليك بدينك ، ففيه معادك ، وعليك بمالك ، ففيه معاشك ، وعليك بالعلم ، ففيه زينتك .

٦ — ونقل عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت رجلا يقول : الحسد ماحق الحسنات ، والزهو جالب لمقت الله ومقت الصالحين ، والعجب صارف عن الازدياد فى العلم ، داع إلى الجهل ، والبخل أذم الأخلاق وأجلبها لسوء الأحدوثة .

٧ — وقال أبوحاتم العقبى : سمعت أعرابياً يقول : أسوأ مافى الكريم أن يكف عنك خيره ، وخير ما فى اللئيم أن يكف عنك شره .

٨ — وتذاكر قوم فى صلة الرحم وأعرابى جالس ، فقال : منسأة فى العمر ، مرضاة للرب ، محبة للأهل .

عبد الرحمن الصبع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١ — دعاء

قال بعض الشعراء يناجى ربه :

قدَّمت بين يدىَّ نفساً أذنبت ... وأتيت بين الخوف والإقرارِ
وجعلت أستر عن سواك ذنوبَها ... حتى عييتُ ، فمُنَّ لى بستار !

٢ — تواضع العالم

للإمام الشافعى :

كلما أدبنى الدهر ... أرانى نقص عقلى
وإذا ما ازددت علماً ... زادنى علماً بجهلى

٣ — موافقة الصديق الصادق

قال الصوفية : إذا قال لك صاحبك : هيا . فقلت له : إلى أين ؟ فلست بصديق ! .

وكتب بعض الأصدقاء إلى صديق له : إنى صادقتُ منك جوهر نفسى ، فأنا غير محمود على الانقياد لك بغير زمام ، لأن النفس يتبع بعضها بعضا !.

٤ — لا تعجب بما فى يديك

قال ابن أبى فنن :

إذا كنت تغضب من غير ذنب ... وتعتب من غيرِ جُرم علىَّا
طلبتُ رضاك ، فإن عزَّنى ... عددتك ميتا ، وإن كنتَ حيا
قنعتُ وإن كنتُ ذا حاجة ... فأصبحت من أكثر الناس شيا
فلا تعجبن بما فى يديك ... فأكثر منه الذى فى يديا !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٥ — من أخلاق السوء

يقال : ثلاث من كنَّ فيه كن عليه : البغى ، قال الله تعالى : « يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم » . والمكر ، قال الله تعالى : « ولا يحيق المكر السيىء إلا بأهله » . والنكث ، قال الله عز وجل : « فمن نكث فإنما ينكث على نفسه » ! .

٦ — احرص على الموت

قال أعرابى : الله يخلف ما أتلف الناس ، والدهر يتلف ما جمعوا ، وكم من ميتة علَّتُها طلبُ الحياة ، وحياة سببها التعرض للموت ! .

وهذا مثل قول أبى بكر الصديق لخالد : احرص على الموت توهب لك الحياة ! .

٧ — التخفيف من الإعجاب بالنفس

قال الحسن : لو كان الرجل كلما قال أصاب ، وكلما عمل أحسن ، لأوشك أن يُجَن من العُجب ! .

٨ — ذو شيبة فى الإسلام

فى الحديث النبوى : « من شاب شيبة فى سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة » .

٩ — من تجتنب ؟

قال يحيى بن معاذ الرازى : اجتنبت صحبة ثلاثة أصناف من الناس : العلماء الغافلين ، والقراء المداهنين ، والمتصوفة الجاهلين .

١٠ — عداوة الأنذال

قال شاعر :

بلاء ليس يشبهه بلاء عداوة غير ذى حسب ودين
يبيحك منه عرضاً لم يصنه ويرتع منك فى عرض مصون

١١ — المرء يقاس بقرينه

قال أبو العتاهية :

يقاس المرء بالمرء إذا ما هو ماشاه
وللقلب على القلب دليل حين يلقاه
وللشكل على الشكل مقاييس وأشباه
وفى العين غنى للعين أن تنطق أفواه !

١٢ — عمر الفاروق

قال ابن مسعود : كان إسلام عمر بن الخطاب فتحا ، وكانت هجرته نصرا ، وكانت إمارته رحمة .

« أبو حازم »

جروب مجلات قديمة : تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

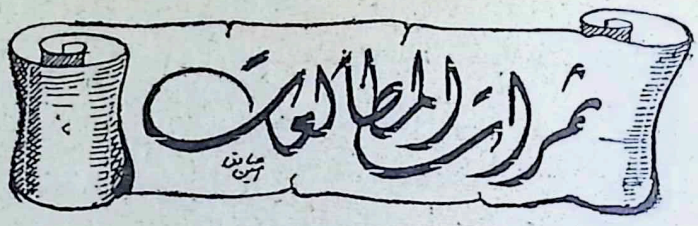

١ — أهل الصفة :

الصفة هو موضع مظلل من البنيان فى آخر المسجد النبوى ، وأهل الصفة — ويقال لهم أصحاب الصفة — هم نحو أربعمائة رجل من مهاجرى قريش لم يكن لهم مساكن فى المدينة ولا عشائرها ، فكانوا فى صفة المسجد وهى سقيفته يتعلمون القرآن بالليل ويرضخون النوى بالنهار (أى يكسرونه) وكانو يخرجون فى كل سرية يبعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمن كان عنده فضل أتاهم به إذا أمسى . وعن ابن عباس رضى الله عنهما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً على أصحاب الصفة ، فرأى فقرهم وجهدهم وطيب قلوبهم فقال : أبشروا يا أصحاب الصفة ، فمن بقى من أمتى على النعت الذى أنتم عليه راضياً بما فيه فإنه من رفاق فى الجنة .

وكان أبو هريرة عريفهم حين هاجروا ، وكانوا يقلون ويكثرون . وقال الزمخشرى فى تفسيره « الكشاف » عند قوله تعالى « لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً » . قال الزمخشرى هم أهل الصفة .

٢ — الأنصاب والأزلام :

الأنصاب : جمع نصب ، وهى حجارة كانو يذبحون قرابينهم عندها وكانوا يعبدونها ويقربون إليها .

والأزلام جمع زلم ، وهى قطع من الخشب بهيئة السهام إلا أنها لا يركب فيها النصل الذى يجرح ما رمى من صيد وغيره . وكانت هذه الأزلام أو القداح ثلاثة مكتوباً على أحدها (أمرنى ربى) وعلى الثانى (نهانى ربى) والثالث غفل ليس عليه شىء . فإذا أراد أحدهم سفراً أو غزواً أو زواجاً أو بيعاً أو غير ذلك أجال هذه الأزلام ، فإن خرج له الزلم المكتوب عليه (أمرنى ربى) مضى لما أراد ، وإن خرج المكتوب عليه (نهانى ربى) أمسك عن ذلك ولم يمض فيه . وإن خرج الغفل الذى لا كتابة عليه أعاد الاستقسام .

وقد نهى الإسلام عن ذلك وحرمه فقال تعالى: « حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَالدَّمُ» إلى أن قال «وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذٰلِكُمْ فِسْقٌ »

٣ — سئلت عائشة رضى الله تعالى عنها: هل كان وسول الله صلى الله عليه وسلم يفضل بعض الأيام على بعض ؟ فقالت كان عمله ديمة (أى دائما)

٤ — كم صداق عائشة رضى الله عنها : قالت : تزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيت قيمته خمسون درهما وروى : على بت.

والبت فرش البيت وهو معروف عندهم . يقولون : تزوج فلان امرأةً على بت . والبت الكساء وقيل الطيلسان من خز .

٥ — باب التناقض والاختلاف فى الظاهر :

قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة : فأما ما نحلوه من التناقض فى مثل قوله تعالى : « فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ » وهو يقول فى موضع آخر : « فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ »

فالجواب فى ذلك أن يوم القيامة يكون كما قال الله تعالى : «مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ» ففى مثل هذا اليوم يسئلون وفيه لا يسئلون ، لأنهم حين يُعرضون يُوقفون على الذنوب ويُحاسبون ، فإذا انتهت المسئلة ووجبت الحجة «انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ» وانقطع الكلام وذهب الخصام ، واسودت وجوه قوم وابيضت وجوه آخرين ، وعُرف الفريقان بسيماهم ، وتطايرت الصحف من الأيدى ، فآخذ ذات اليمين إلى الجنة ، وآخذ ذات الشمال إلى النار ، وكذلك قال ابن عباس رضى الله عنه فى قوله : « فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ » .

ومن ذلك قوله تعالى : « لَا تَخْتَصِمُوا لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ » وقوله : « هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ» وهو يقول فى موضع آخر « ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ » ويقول : « هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » .

والجواب عن هذا كله نحو جوابنا الأول لأنهم يختصمون ويدعى المظلومون على الظالمين ففى تلك الحال يختصمون فإذا وقع القصاص ، وثبت الحكم ، قيل لهم : « لا تختصموا ولا تنطقوا ولا تعتذروا فليس ذلك بمغن عنكم ولا نافع لكم فيخسأون » .

روى عبد الرازق عن معمر عن قتادة أن رجلا جاء إلى عكرمة فقال : أرأيت قول الله تعالى : « هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقوله : « ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ » .

فقال : إنها مواقف ، فأما موقف منها فتكلموا واختصموا ثم ختم الله على أفواههم فتكلمت أيديهم وأرجلهم فحينئذ لا يتكلمون .

ومن ذلك قوله تعالى : « لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ » وهو يقول فى موضع آخر : « فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَا هُنَا حَمِيمٌ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ » فإن النار دركات والجنة درجات وعلى قدر الذنوب والحسنات تقع العقوبات والمثوبات فمن أهل النار من طعامه الزقوم ، ومنهم من طعامه غسلين ومنهم من شرابه الحميم ، ومنهم من شرابه الصديد .

الضريع : نبت يكون بالحجاز لا يسمن ولا يُشبع — وغسلين : كأنه الغسالة ، وهو غسالة أجواف أهل النار وما يسيل من أجساد المعذبين — والزقوم : شجرة بجهنم منها طعام أهل النار .

الظاهرة القرآنية

الحديث عن كتاب الله عز وجل حديث لا يمل ، والباحثون فى كل عصر يسعدون قلوبهم ويشرفون أنفسهم بالحديث عن التنزيل الالهى الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

وهذا كتاب جديد عن القرآن الكريم عنوانه « الظاهرة القرآنية » ألفه بالفرنسية أولا الباحث الاسلامى الجزائرى الأستاذ مالك بن نبى ، ثم نقله الى العربية الأستاذ عبد الصبور شاهين ، وهو أزهرى تخرج فى دار العلوم ، وهو الآن معيد فيها ، وقد كتب الأستاذ محمود محمد شاكر مقدمة طويلة للطبعة العربية ، وكم كنا نتمنى لو أن المترجم ترجم المقدمة التى كتبها المرحوم الدكتور محمد عبد الله دراز للطبعة الفرنسية .

ان الكتاب يتحدث عن اعجاز القرآن المجيد ، وأنه كتاب منزل من عند الله ، وأن النبى الذى بلغه الى الناس نبى صادق أمين على وحى ربه ، لم يفتر ولم يكذب ، ويقيم الأدلة على ذلك . وهو يتحدث عن النبوة وخصائصها ، وعن الاسلام وأصوله ، ويتحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طفولته ومراهقته وزواجه وعزلته ونبوته وتلقيه القرآن ، وحياته فى مكة وفى المدينة ، ويتحدث عن كيفية الوحى ، والخصائص الظاهرية له ، الى غير ذلك من الموضوعات .

والكتاب جدير بالبحث والتأمل ، فنشكر مؤلفه ومترجمه . ونرجو أن يجد كتاب « الظاهرة القرآنية » من القراء ما هو جدير به من الاقبال والعناية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

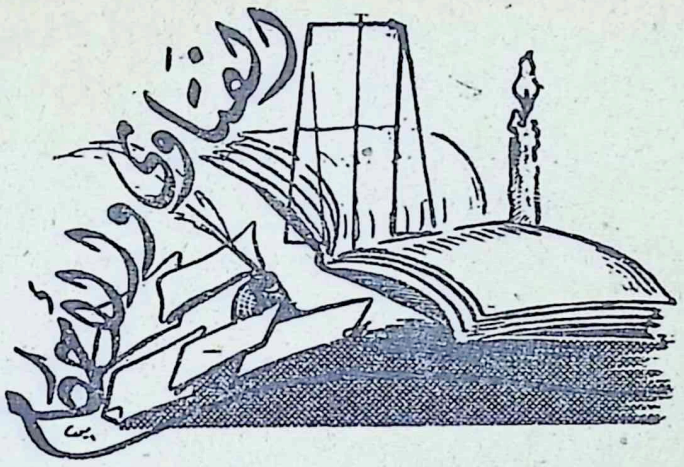

س ١ : من السيد / محمد الأمير أحمد — بجزيرة شندويل ، يسأل :

توفى رجل وترك أختين شقيقتين وأما وأخا وأختا من والده ، وأخا وأختامن والدته فما توزيع التركة بينهم ؟

ج ١ : للأختين الشقيقتين ثلثا التركة ، وللأم سدسها ، وللأخ لأم وللأخت لأم الثلث يكون بينهما مناصفة وتكون المسألة عائلة وتقسم التركة على سبعة أسهم للأختين الشقيقتين أربعة منها كل واحدة منهما اثنان وللأم سهم واحد . وكل واحد من الأخ والأخت لأم سهم . ولا شيء للإخوة لأب .

س ٢ : السيد / سيد داود المغربى — السويس ، يسأل :

هل يجوز الصلاة للرجل حاسر الرأس ؟

وهل توجد أفضلية لتغطية الرأس فى الصلاة ؟

ج ٢ : تجوز صلاة الرجل حاسر الرأس لأن الرأس ليس من العورة ، ولكن يستحسن غطاؤه . وصرح العلماء بأن ذلك مندوب إليه بأن النبى صلى الله عليه وسلم لم يعرف أنه صلى حاسر الرأس .

س ٣ : من السيد / محمد عبد الهادى مرسى مندور — واعظ أخميم ، يسأل :

رجل من عامة الناس عنده خروف دخل ذات يوم عليه وجده طلب الحلال وتكاد روحه أن تزهق . صرخ ونادى على أحدٍ من الناس يغيثه فلم يحضر إليه أحد . وخشى موت الخروف . أمسك السكين وحز رقبة الخروف فأنهر الدم . ثم أحضر

١ جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جزاراً ليقوم بعملية سلخه . قال له إن هذه الذكاة « أى الذبح » ليست شرعية . لأن الحرزة « الحنجرة » فى هذا الذبح إلى جهة جسم الخروف والمفروض أنها تترك إلى جهة رأسه سليمة غير منقوصة — عرض علىّ وعلمت أن أحد العلماء أجازه بأن قال بشرعية هذا الذبح للاضطرار فتوقفت حتى أستنير برأيك مع العلم بأنها تتكرر كثيراً فى الريف . وأغلب الفلاحين لا يعرفون أصول الذبح الشرعى . ؟

ج ٣ : إن هذا الذبح حلال فى ذاته ما دام قد أراق الدم وإن لم يكن هو أحسن لأنه ليس من إحسان الذبحة . والنبى يقول: إن قتلتم فأحسنوا القتلة .

س ٤ : من السيد / مهدى سيد أحمد السيد — فايد — خط السويس ، يسأل :
توفى رجل عن زوجته ولم تنجب منه أولاداً ولها عند زوجها المتوفى باقى صداق فهل تأخذه من أبيه الذى كان كفيلا له فى الزواج ؟

ج ٤ : إذا كان المتوفى لم يترك تركة ولا مالا يؤخذ منه مؤخر الصداق والأب كفيل فإن الأب يدفع بمقتضى الكفالة مؤخر الصداق إذا كان كفيلا بالمهر كله لا بمعجل الصداق فقط .

س ٥ : من السيد / محمد منصور . دنشواى منوفية ، يسأل :
توفى رجل وترك زوجة وبنتين ، وأختا لأمه فهل ترث أخته لأمه أو لا ترث ؟ وإن كانت ترث فما مقدار ما ترثه ؟

ج ٥ : الأخت لأمه فى هذه المسألة لا ترث لأن الفرع الوارث المؤنث يحجب أولاد الأم . وللزوجة الثمن ($\frac{1}{8}$) وللبنتين الباقى فرضاً ورداً ، أى أنهما تأخذان الثلثين بمقتضى الفرض والباقى تأخذانه بمقتضى الرد حيث لا يوجد من يستحقه .

س ٦ : من السيد / الأسطى غنيم محمد — المحلة الكبرى ، يسأل :
توفى رجل وترك ثلاث زوجات وترك أربع بنات وله أولاد أخ عصب ذكور ثلاثة وترك ثلاثة فدادين ، وستة قراريط فما يرث كل واحد منهم ؟

ج ٦ : للثلاث الزوجات الثمن ($\frac{1}{8}$) . وللأربع بنات الثلثان وللأولاد لأخ الذكور الباقى بالتسوية بينهم فيكون للزوجات الثلاث ثلاثة أسهم من أربعة وعشرين كل واحدة سهم . وللأربع بنات ١٦ سهما كل واحدة أربعة . ولأولاد الأخ الذكور خمسة تقسم بينهم كل واحد له سهم وثلثان .

محمد أبو زهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهرس

٤٥١	القوة فى التمسك بدين الله	أحمد حمزة
٤٥٣	تفسير القرآن الكريم	محمد أبو زهرة
٤٥٨	مآل الأرواح بعد مفارقة الأشباح (حديث شريف) ...	عبد الوهاب حمودة
٤٦٠	من سماحة الإسلام	محمد البنا
٤٦٤	ذلك الكتاب المبين (٢)	محمد أبو زهرة
٤٧٠	حيرة	محمد كامل البنا
٤٧٤	من أعلام الإسلام — أبو بكر —	عبد المغنى المنشاوى
٤٧٨	دراسات قرآنية	مصطفى زيد
٤٨٢	إلى أين ؟	أحمد الشرباصى
٤٨٦	أفصحى وأبينى	عبد الرحمن الضبع
٤٨٨	الأمن بين الطب والإسلام	الدكتور حامد الغوابى
٤٩١	ندوة لواء الإسلام	تحرير
٥٠٤	أنابيش	عبد الرحمن الضبع
٥٠٥	عبر وعظات	أبو حازم
٥٠٧	من ثمار المطالعات	تحرير
٥١٠	الفتاوى	محمد أبو زهرة

مجلة لواء الاسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية

تحمل اليك شهريا من القاهرة قلب الامة العربية خلاصة الفكر الاسلامى فى اسلوب رائع

صاحب الامتياز : احمد حمزة ـ رئيس التحرير : محمد على شتا

برقيا : الزهراء بمصر ـ ص.ب : ١٩٨٢ ـ تليفون : ٥٠٧٢١

العنوان : ١١ شارع شريف باشا ـ القاهرة

الاشتراك السنوى

فى مصر والسودان	٣٠ قرشا مصريا
فى الدول العربية	٥٠ « «
فى سائر انحاء العالم	٧٠ « «

او ما يوازيها من كوبونات البريد الدولية

(الكوبون الواحد يساوى قرشين مصريين)

مطابع دار الكتاب العربى بمصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle